



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



النضال السياسي لكوامي نيكروما

من 1945-1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص: إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف الأستاذة:

يوسف سليمانى

إعداد الطالبتين:

بوكدرون رزيقة

فيلاي أمينة

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء:

الى روعي الثانية الى نبع الحنان امي غالية،

اهديك بحثي هذا فلولاك ما كان لي في الوجود خفقه قلب، عساي ان اظفر برضاك ودعواتك التي

تنير دربي.

امي الغالية.

الى قرة عيني لمن علمني واوصلني لسلم النجاح، الى من بسط يديه بالخير الى من كان لي قدوة

حسنة وقمر ساطع تحية حب ووفاء لا تنقطع.

ابي الحبيب.

الى نجوم تضيئ سمائي اخوتي.

الى من تحرم عليه الجنة بقطع وصلهم عائلتي الكريمة.

الى إخوة جمعني بيهم الدنيا صديقاتي.

الى كل من له في القلب معزة من قريب أو بعيد.

رزيقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى من قال فيهم الرحمان "وبالوالدين إحسانا"

الى ابي وامي برا واحسانا.

الى اخواتي تكرما وامتنانا.

الى جداتي عطا وحنانا.

الى عائلتي وصديقاتي حبا وعرفان.

الى كل هؤلاء أهدى بحثي من القلب لكم التحية.

امينة.

شكر و عرفان

الحمد لله اولا واخيرا الذي وفقنا لإتمام هذ البحث ونحن له شاكرين.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف يوسف سليمانى الذى ساعدنا بتوجيهه

لإتمام العمل.

وجزىل الشكر لكل أساتذة تخصص تاريخ جامعة خميس مليانة على وجه العموم

وأساتذة تخصص افريقيا جنوب الصحراء على وجه الخصوص.

الشكر لكل من قدم لنا الدعم مادي كان اومعنوي

لكم جزىل الشكر.

قائمة المختصرات:

المختصرات	قائمة المختصرات
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مرا	مراجعة
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة

المقدمة

المقدمة

مقدمة:

تعرضت القارة الإفريقية لظاهرة الاستعمار الأوروبي، وذلك منذ القرن الخامس عشر هذا ما جعلها تعيش مرحلة مظلمة، بحيث كانت القارة مصدر للرقيق، والمواد الأولية التي يحتاجها الأوروبي في الثورة الصناعية التي بدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر، حيث أن الإستعمار الأوروبي راح يحاول اقتسام القارة إلى مناطق نفوذ، وكان ساحل الذهب من المناطق التي تعاقبت عليها الدول الاستعمارية لاسيما البرتغاليين، الفرنسيين، وكذا الهولنديين، وبعقد مؤتمر برلين الذي عقد بين سنتي 1884-1885، والذي جاء بغرض تنظيم التنافس وتقسيم القارة بين الدول الأوروبية التي كادت أن تقع بينها حروب من أجل كسب أكبر عدد من المناطق في القارة.

وبذلك كان مؤتمر برلين بمثابة الضوء الأخضر للإستعمار الكلي للقارة الإفريقية، وكانت بذلك بلاد ساحل الذهب مستعمرة بريطانية بعد حروب، ومواجهات عنيفة من سكان المنطقة على رأسهم مملكة الأشانتي، وفي الأخير تمكنت بريطانيا من المنطقة وضمتها إلى ممتلكات التاج البريطاني، التي طبقت فيها سياسة الإستغلال الإقتصادي، هذا ما جعل الأهالي يثورون، ويفكرون في نهضة تدعو للتغيير، والمطالبة بالحقوق، وتحقيق الإستقلال المسلوب طوال أزيد ستين سنة، وذلك بفضل نخبة من المجتمع الغاني على رأسهم كوامي نيكروما، الذي كانت له جهود كبيرة في تحرير غانا من الهيمنة البريطانية، وتحقيق الإستقلال.

وعلى هذا الأساس اخترنا موضوع: **كوامي نيكروما ونضاله السياسي في غانا** كموضوع لمذكرتنا، وحددنا الفترة الزمنية للموضوع ما بين 1945، إلى 1957، وهي فترة الحركة الوطنية في غانا، وبرز شخصية كوامي نيكروما وتحقيقه للإستقلال.

وتكمن أهمية الموضوع في توضيح فترة هامة من تاريخ غانا السياسي، والمتمثل في النضال، والتحدي الاستعماري التي تجلت في مطالبات شعبها بالإستقلال، وكذلك حتى نسلط الضوء على شخصية قيادية وهو 'كوامي نيكروما' ودوره في تحقيق إستقلال ساحل الذهب حيث يعتبر الموضوع من المواضيع الهامة في تاريخ إفريقيا، لأن شخصية كوامي نيكروما لم يكن لها صدى على المستوى الداخلي لساحل الذهب فقط، وإنما حتى على المستوى الإفريقي والدولي وهذا لنظاله في إطار حركة

الجامعة الإفريقية، ومنظمة الوحدة ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نجد جملة فيها من هي ذاتية، وأخرى موضوعية وأهم دافع لاختيارنا لهذا الموضوع هي الأهمية التاريخية، والسياسية للموضوع خصوصا وأن غانا أول دولة تحقق استقلالها بغرب أفريقيا والتخلص من الهيمنة البريطانية، الميول للدراسات الإفريقية بحكم التخصص، وكذا الإنتماء للقارة .

-الرجبة في إثراء البحث العلمي.

-محاولة التعمق في تاريخ الحركة الوطنية في غانا .

-محاولة البحث في خلفيات التحول في مطالب الأحزاب السياسية.

-الرجبة في دراسة شخصية كوامي نيكروما الذي كان له الفضل في أحداث التغيرات في قارة إفريقيا.

ولدراسة موضوعنا هذا وضعنا الإشكالية التالية: **ما هو الدور الذي لعبه كوامي نيكروما في تحقيق الاستقلال لساحل الذهب (غانا)؟**، وهذه الاشكالية تتدرج تحتها عدة تساؤلات فرعية تمثل في:

*هل كان الموقع الجغرافي لساحل الذهب دور في التنافس الأوروبي على المنطقة؟

*ماهي العوامل التي ساعدت بريطانيا في التفوق على الاثانتي؟

*كيف كان نظام الحكم البريطاني في ساحل الذهب ؟

* فيما برزت العوامل التي ساعدت على بروز الحركة الوطنية وشخصية كوامي نيكروما فيها؟

* ما هي أبرز الأحزاب السياسية التي قادت النضال في غانا بهدف تحقيق الإستقلال؟.

واعتمدنا في دراسة بحثنا هذا على خطة شاملة تضمنت مقدمة، وثلاث فصول وفي الاخير

خاتمة،

الفصل الأول: تكلمنا فيه عن جغرافية المنطقة، واهميتها وأهم ماتملكه من موارد وتكلمنا أيضا عن التركيبة البشرية، والديانات، ثم فصلنا في الجانب التاريخي للمنطقة والمتمثل في تواجد قبائل، والجماعات أهمها قبيلة الاثانتي التي خاضت المقاومة ضد التواجد الاوروبي الذي توافد في المنطقة منذ القرن الخامس عشر كما دخلت هذه القبائل في حروب عدّة مع بريطانيا.

الإفريقية. أما **الفصل الثاني** فذكرنا فيه سقوط وانهزام الاثنانتي ضد بريطانيا، وعلان الحماية على ساحل الذهب، وفصلنا في نظام حكمها للمنطقة، وكذا السياسة الاستغلالية في كل المجالات لاسيما الاقتصادية، والاجتماعية، وكذا الدينية، وفي الاخير تطرقنا الى عوامل ظهور الحركة الوطنية في ساحل الذهب والمتمثلة في الرابطات الشبانية، الأحزاب السياسية، الصحافة، وغيرها.

ومن جهته **الفصل الثالث** فقد خصصناه للحديث عن شخصية كوامي نيكروما ونضاله السياسي في الفترة الذي هو محور بحثنا ثم تكلمنا فيه عن حياته الشخصية في البداية من مولده حتى وفاته، وتطرقنا الى اهم افكاره ومؤلفاته ثم انتقلنا الى مساره الذي يعتبر محور الدراسة حيث تكلمنا عن العمل الايجابي والاحزاب التي أسسها وفي الاخير تحدثنا عن دوره في تحقيق استقلال غانا، وفترة حكمه لها. أما في الخاتمة فقط عرضنا فيها أهم النتائج المستتبطة من خلال هذه الدراسة وفيها الاجابات عن اسئلة الاشكالية.

ولمعالجة اشكالية البحث اعتمدنا على منهجين اساسيين اولهما: المنهج التاريخي الوصفي، وذلك لوصف وعرض وقائع والاحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا زمنيا متسلسلا والثاني التحليل المتمثل في تحليل المادة التاريخية موظفة حسب كل مرحلة من المراحل وتحليلها للوصول لاستنتاج حول الموضوع.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تأتي في مقدمتها الكتب المتخصصة في التاريخ الحديث والمعاصر التي لا يمكن الاستغناء عنها ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

كتاب **كوامي نيكروما** تاذي له كتاب: الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية، وأيضا المؤلف: **في. جي. دي** وكتابه تاريخ غرب افريقيا الذي معلومات قيمه حول الموضوع، وكذلك المؤلف **جعفر عباس حميدي** والذي له كتاب تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، و**زاهر رياض**: تاريخ افريقيا وكذلك **ظاهر جاسم**: افريقيا فيما وراء الصحراء، واعتمدنا كذلك على مؤلفات **شوقي الجمل** و **عبد الله عبد الرزاق ابراهيم**: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دراسات في تاريخ غرب افريقيا وكذا **عبد الحميد زوزو**: تاريخ الاستعمار والتحرر الافريقيا وآسيا، بالاضافة الى كتب باللغة الاجنبية.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والتي كان من ضمنها:

- صعوبة الوصول إلى المكتبات للحصول على المادة العلمية بسبب جائحة كورونا.
- قلة الكتابات حول الموضوع والتي كانت في غالبيتها باللغة الاجنبية.
- تشابه المعلومات و اختلاط تواريخ نظرا لاختلافها من مراجع الى اخرا.
- صعوبة الوصول الى بعض المراجع المتخصصة في هذا الموضوع

الفصل الأول:

الأوضاع السياسية لساحل الذهب قبل الاحتلال البريطاني

المبحث الأول: ساحل الذهب دراسة طبيعية وبشرية

1. أصل التسمية.
2. الموقع الجغرافي.
3. التركيبة السكانية.

المبحث الثاني: الأوضاع التاريخية لساحل الذهب قبل الاحتلال

1. تعريف مملكة الأشانتي وتاريخ تأسيسها.
2. الأوضاع الاقتصادية والسياسية لمملكة الأشانتي.
3. مملكة الأشانتي وعلاقاتها الخارجية.

المبحث الثالث: التواجد الأوروبي في ساحل الذهب

1. بداية وصول الأوروبيين.
2. التواجد البريطاني في ساحل الذهب.
3. صراع الأشانتي ضد القوى الإستعمارية.

الفصل الأول: الأوضاع السياسية لساحل الذهب قبل الاحتلال البريطاني.**المبحث الأول: دراسة طبيعية، وبشرية لساحل الذهب.**

كانت غانا، أو ساحل الذهب بمسماها الاستعماري ذات أهمية بالغة نظرا لموقعها الاستراتيجي، وكذلك لمواردها، وثرواتها خاصة الذهب، وتكمن أهميتها كذلك في التطورات السياسية الهامة التي كانت بها قبل التواجد الأوروبي، بحيث عرفت نوع من الاستقرار خلال فترة حكم مملكة الأشانتي، التي عرفت تنظيم في مختلف المجالات الاقتصادية، والعسكرية هذا ما جعلها عرضة للأطماع الأوروبية؛ مما أدى لتعاقب القوي الاستعمارية عليها وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل.¹

1 أصل التسمية:

أصل تسمية ساحل الذهب يرجع الى البرتغاليين الذين وصلوا الى المنطقة وأطلقوا عليها هذا الاسم (the gold coast) باعتبار أن الذهب من أهم الموارد التي كانت تتاجر به قبائل هذه منطقة⁽¹⁾، بحيث يعتبر الفرنسيون اول من وصل شواطئ غانا سنة 1365، وكانت تدعى آنذاك بمملكة الأشانتي وسنة 1471 وبنيت فيها 35 قلعة للبرتغاليين والهولنديين والانجليز وفي 1874 احتلها الانجليز اصبحت محمية بريطانية وعرفت عندهم باسم شاطئ الذهب.²

وبعد حصولها على الاستقلال في 1957 أطلق عليها الزعيم الغاني كوامي نيكروما اسم غانا مع العلم أن غانا الحديثة (الحالية) لا تمد بأي صلة لإمبراطورية غانا القديمة³، ويعود أصل سكان غانا إلى

¹ - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2002، ص142.

² - احسان حقي، افريقيا الحرة بلاد الامل والرخاء، مكتب التجاري، بيروت، ط1، 1962، ص141.

³ غانا قديمة: من أقدم الامبراطوريات الساحل الافريقي التي يعود أصلها الى الفترة الممتدة القرن 4 و5 ميلادي، كانت تتمركز بين مالي وموريتانيا وبعض من اجزاء السنغال الحالي. انظر رضوان بوهديل جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الافريقي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص47.

قبائل الأكان¹ التي شكلت التركيبة السكانية لجمهورية غانا الحديثة، وسميت نسبة لها تيمنا بأمجادها الزاهية، ولتوضيح فان غانا تكتب لجمهورية غانا الحديثة وغانة تكتب للإمبراطورية القديمة.²

الموقع الجغرافي:

تقع ساحل الذهب في الاقليم الغربي افريقيا³ الى الجنوب من الصحراء الكبرى⁴، تشكل غانا مستطيل يمتد من الشمال الى الجنوب ويمتد بضلعه الجنوب ساحل محيط الاطلسي، وضلعه الشمالي توجلاندا شرقا وساحل العاج في الغرب وتمتد الى الداخل حوالي 300 ميل الى الحدود الجنوبية العليا السنغال ونيجر، وتقاس أكثر من 300 ميل على طول الساحل، وتبلغ مساحتها حوالي 78 ألف ميل مربع تضم مستعمرة (gold coas) ومستعمرة⁵ (achanti).

ينقسم ساحل الذهب إلى إقليمين أولهما شمالي وثاني جنوبي (إقليم أشانتي).

¹ الأكان: مجموعة عرقية شبه رحل يتمركزون في غانا وساحل العاج ويتحدث الأكانيون. انظر ناصر سعد زغلول، الدفاع عن افريقيا، الدار القومية الطباعة والنشر، 1966، ص 145.

² محمد علي الهامشري واخرون، انتشار الاسلام في افريقيا، القاموس الاسلامي للناشئين الشباب، العبيكان، ص 303.

³ -احمد سعيقان، قاموس المصطلحات السياسية التاريخية مكتبة لبنان، لبنان، 2002، ص 43.

⁴ -نهر الفولتا: هو أكبر الانهار الرئيسية في غانا يقع في الجنوب يعرف كذلك بفولتا الاسود ومساره متجه نحو الشمال انظر محمد عبد الغاني مسعودي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، اقليم غرب افريقيا، دارالامام، السعودية، ص 45.

⁵ -عمر حمدي محمود السعداوي: مملكة الاشانتي 1800-1900 رسالة ماجستير في دراسات افريقية، قسم التاريخ المعاصر، القاهرة، 2002، ص 43.

الإقليم الشمالي:

يتمثل في الهضبة الشمالية التي تتميز بسطح يغطيه الحجر الرملي الذي يعلو في تكويناته بصخور، كما توجد مساحات من الصخور التي تحتوي على الحديد وتوجد بها كتلة مرتفعة ذات حافة شديدة الانحدار نحو الشمال¹.

الإقليم الجنوبي:

يقع جنوب نهر الفولتا² في امتداده من الغرب الى الشرق حيث نجد مرتفعات الاشانتي ثم الساحل تقدر مساحته ب 11 ميل مربع بالتقريب ويقدر تعداد سكانه مليون ونصف نسمة وهو من اهم اقاليم المنطقة اذ ينتج الاقليم أكثر من النصف المحصول الكاكاو، ونسبة مرتفعة من الاخشاب وبه اغنى مناجم الذهب.³

1.2 التضاريس:

يتكون سطح غانا من قسمان رئيسين هما:

✓ السهول.

✓ الهضبة.

السهول تنقسم إلى قسمان هما:

(1) الساحلية.

¹ - إقليم غرب افريقيا: وهو اقليم واسع المساحة يقع شمال خط الاستواء ويغطي القسم الجنوبي من امتداد افريقيا الكبير نحو الغرب والقسم الشمالي الغربي لهذا الاقليم يشمل جزء من الصحراء الكبرى وتبلغ مساحة هذا الاقليم حوالي 2307915 كيلومتر مربع يضم عده الدول تشرف معظمها على خليج غينيا. عبد الغاني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة، دار المريخ، الرياض، 1982، ص260.

² - عبد القادر مصطفى المحشي وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وحدودها، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1، ص174.

³ - Gold coast, published by h.m stationery office, Library of conngress 1921, p15.

(2) الداخلية¹.

- **السهول الساحلية:** يتراوح عرضها من الساحل الداخل من 2030 ميل والجزء الغربي من هذا النطاق مطار هو غزير يصل الى 100 مليون متر بينما الى الشرق من هذا النطاق يصل المطر حوالي 800 مليون متر هذه السهول منخفضة 20 قدم في الارتفاع ويتأثر توزيع السكان بظاهرة المطر، فتكثر الكثافة في الجنوب الغربي وغزارة الأمطار وتتمو الغابات في هذا النطاق الساحلي.
- **سهول نهر الفولتا:** هي منطقة قليلة السكان مطرها قليل وإنتاجها الزراعي أقل تنتشر فيها ذبابة تسي سي².

ب. هضاب اشانتي منخفضة: يبلغ ارتفاع هذه الهضبة 300 متر في المتوسط وهي تنفصل عن بعضها البعض بواسطة عدد من الحافات الممتدة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي وهي تشكل سلسلة من الأحواض الى الشمال من نطاق الأحواض تقع الهضاب التي تتكون أساسا من صخور الجرانيت³.

الهضبة الشمالية: وهي تمثل هضبة الأشانتي ارتفاعها وهي منطقة ملائمة لتربية الحيوان لي لخلوها من ذبابة تسي سي وهي أعظم مناطق غانا ملائمة لتربية الماشية وتعتمد على المطر وفيها السكان، وهي ملائمة لنمو الذرة والبقول السوداني والقطن وتتنفق هذه الاقسام الى حد كبير مع الاختلافات المناخية مع التقسيم الثلاثي للنباتات الطبيعية الى: السفانا الساحلية_ الغابات_ السفانا الشمالية⁴

2.2 المناخ:

¹ - فيليب رفة، الجغرافية السياسية الافريقية مع دراسة شاملة، تق عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص489.

² - جودة حسين جودة، قارة افريقيا دراسات في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، ص339.

³ - federal research chana a countre study the Edition first1995 Library of congress catalogiginin publication dala، p20

⁴ - فيليب رفة، المرجع السابق، ص49.

مناخها استوائي يحكمه التفاعل الجاف كتلة جوية قارية من الشمال الشرقي ورطوبة من الجنوب الغربي، النظام الاستوائي درجة الحرارة الثانوية بين 26 درجة مئوية درجة مئوية، بحيث يختلف تهطل الامطار السنوي من أكثر من 2100 ملم في الجنوب الغربي 1000ملم في الشمال.

ونجد التباين في المناخ بين الجنوب والشمال بحيث نجد كمية التهاطل تقل كل ما اتجهنا نحو الشرق والعكس منه الجنوب الغربي يتلقى كميات أكبر بكثير من المطر فهضبة الاشانتي تتلقى امطار أكثر من سهول اكرا إذ تبلغ ما تتلقاه كوماسي مثلا 1485ملم في العام وفترة الجفاف قصير جدا اقل من شهر ويمتاز هذا الفصل بندرة المياه بسبب الجفاف المجاري المائية ويصبح الجو مرهق ولا يطاق وعليه نستنتج ان اختلاف المناخ نجم عنهم تنوع في النباتات، وكذا المحاصيل¹.

3.2 أهم المدن:

اكرا (accra): ما هي العاصمة عريق للشعوب التي سكنت غانا وهي نقطة لالتقاء المواصلات المتفرعة الى جميع اجزاء الدولة تعد ميناء مهم على الساحل المحيط الاطلسي. تيمما (Tema): الى الشرق من اكرا هي ميناء مخصص للألمنيوم ويوجد فيه مصنع لتكرير النفط. كوماس (komasi): ما هي أكبر المدن داخل وتمثل العاصمة الاقليمية لهضبة الاشانتي.²

4.2 الثروات ومعادن:

تعرف على انها من الدول الغنية بالثروات وكذلك حسن استغلالها للموارد المتواجدة في المنطقة بحيث نجد ان سكانها امتهنو الزراعة واستطاعو تحقيق الحاجة المحلية وتنوع فيها المحاصيل اهمها: الفول السوداني، الارز، الاناناس، الذرة، قصب السكر، كذلك البطاطا ونجد بها ثروة حيوانية متمثلة في: الماشية 1.5 مليون، الماعز 5.5 مليون والاعنام⁽²⁾. كذلك عرفت غانا تطور في التعدين ومن أهم

¹ محمد مصطفى محشي واخرون، المرجع السابق، ص. 178.

² جمال عبد الهادي على لبن، جامعه الاسلام المعاصر، دار الوفاء المنصورة، ط1، ص 202.

المعادن نجد الالماس الذي ينتج من الرواسب النهرية في واد بريم (birim)، وبونسا (bonsa)، كما تنتج المنغنيز في منطقة نسولا (nsula) والالمنيوم في منطقة اوسو وكوماسي (Kumasi)، ونجد كذلك الذهب في المنطقة بكميات كبيرة¹.

3 التركيبة البشرية:

غانا من الدول كبيرة رغم صغر مساحتها بالنسبة لمجموعتها تحتل المرتبة الثامنة والاخيرة، وقدّر عدد سكانها سنة 1956 ب 4.691.000 نسمة². وقدّرت نسبة سكان غانا عام 1991 ب 15509 الف نسمة ويتركز السكان في الجنوب البلاد ونسبة نمو السكان في تزايد بحيث تزايد عدد سكان ما بين عام 1980 1991 بخمسة ملايين نسمة³. بغانا نجد تعدد القبائل عددها أكثر من 100 قبيلة وتتباين القبائل في تعدادها وتنتمي القبائل في غالبيتها الى السلالة الزنجية⁴. بحيث تنتمي 73 بالمئة من الشعب الغاني الى مجموعة قبلية وهي الاكان وهي قبائل الجنوب تضم أشهر قبيلتين في الساحل الذهب واحدة تسكن حول مدينة كوماسي الى الداخل والثانية تسكن في القرب من الساحل الاشانتي والفانتي بحيث تشكل قبائل الاكان 44 بالمئة وقبائل داجيمبي من قبائل الشمال تشكل 16 بالمئة والايوي 13 بالمئة والجا والاكوامو لكن تضل قبائل الاشانتي تمثل النسبة الأكبر في ساحل الذهب⁵.

1.3 الديانات، واللغات:

¹ محمد مصطفى محشي وآخرون، نفسه، ص 179.

² نادية عبد الكاظم جاسم، التطورات السياسية الداخلية في غانا ما بين 1945-1966، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، بغداد، 2005، ص 1.

³ عبد القادر المحشي وآخرون، المرجع السابق، ص 176.

⁴ السلالة الزنجية: تتمركز السلالة الزنجية بالقرب من دائرة الاستواء في افريقيا وتمثل هذه سلالة حوالي 86 بالمئة من سكان القارة و 85 بالمئة من زواج العالم ويتميز هؤلاء البشرة الداكنة والانف العريض والشعر المجعد والشفاه الكبيرة وتعرض الكثير منهم الى ظاهره تجاره العبيد. انظر محمد عوض العيادي، موسوعة التصنيف العشري، المكتبة الأكاديمية مج 1، مصر، ط 2، 2016، ص 302.

⁵ احمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة الشباب، جامعة الاسكندرية، ص 39.

أدى التنوع القبائل في ساحل الذهب الى خلق خليط عجيب في اختلاف اللغات والديانات، فنجد في غانا ما يقارب 85 لغة ولهجة وهذا يرينا مقدار تعدد واختلاف العشائر والجماعات وبالنسبة للعقيدة الدينية لا توجد ديانة هي الغالبة على السكان بل نجد أن المسيحيين يؤلفون 42 بالمئة الوثنية 38 بالمئة 12 بالمئة واللادينين 8 بالمئة¹. على اي حال لانجد في افريقيا السوداء على العموم بلد يعتنق شعبه دين بحيث تشكل احدى الديانات الاسلام او المسيحية النسبة الساحقة لبعض المناطق نجد ان المسيحية تشكل الاكثرية في المنطقة ثم تأتي الوثنية² في المرتبة الثانية، بالنسبة كبيرة نجد فيها مختلف الطقوس والاحتفالات التي تقام احياء لذكرى الامجاد والآلهة المختلفة. ونجد العديد من الممارسات اليومية في حياة من يعتنق الوثنية نذكر منها السحر كذلك تقديم القرابين لكن نجد ان الطبقة المثقفة الذين كانوا على الوثنية لا يعلنون على وثنتهم لأنهم يجدون حرجا في ذلك³، ونظرا للتنوع الاتني وكذا هجرات التي قامت عليها منذ الاف السنين ساحل الذهب تنبع في اللغات واللهجات بحيث نجد لغة الاكان، موشي، اندجام، داجومبا والجا وبعد الاستعمار البريطاني للمنطقة أدرجت اللغة الانجليزية لتصبح فيما بعد اللغة الرسمية لغانا بعد الاستقلال⁴.

المبحث الثاني: الأوضاع التاريخية لساحل الذهب قبل الوجود الاوروبي.

¹ احمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص396.

² الوثنية: تعريفها بعض المصادر الاكاديمية الى انها الاعتقاد الذي يذهب الى ان الطبيعة محكومة بالأرواح المنتظرة مع الارادة البشرية تعرف الوثن على انه كلمه مرادفه للصنم اما تعريفها الاصطلاحي فهي كل ما عبد من دون الله من شجر وحجر و ارواح السلف. انظر ملتقى الجامعات الافريقية، التداخل والتواصل: اوراق المؤتمر العلمي، جامعة افريقيا العالمية، 2006، م1، ص26.

³ امين اسير، افريقيا سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، دار دمشق للنشر، ط2، 1985، ص169، ص172.

⁴ ادم يوسف موسى، اللغات في افريقيا، دراسة استراتيجيية مقارنة عن اللغة العربية واللغات في افريقيا 2015-2016

كان ساحل الذهب قبل القرن السادس عشر ميلادي عبارة عن ممالك وقبائل إفريقية تمارس اقتصادها الوطني وتختلف فيما بينها في القوة والضعف، وفي كثير من الاحيان كانت الحروب من الحين الى الاخر فيخضع قويبها لضعيفها، ولعل أشهر القبائل في المنطقة الاشانتي التي تسكن حول مدينة كوماسي في الداخل وقبائل الفانتي التي تسكن على الساحل وهي مجموعة زنجية اصلية وكانت مملكة الاشانتي اقوى الممالك فاستطاعت انت تفرض سيطرتها في الداخل والساحل¹.

1) تعريف مملكة الأشانتي:

تعتبر مملكة الاشانتي من امبراطوريات غرب افريقيا التي قامت في القرن السابع عشر حوالي 1680م الى غاية اوائل القرن العشرين، حيث غطت وسط غانا والطوغو والكوت ديفوار²، وهي مكونة من شعب الأكان القادم من شمال الغربي لمملكة غانا القديمة الذين استقروا في وسط غانا وأسس الإمبراطورية قوية بلغت اوج عظمتها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي³. كانت عاصمة الاشانتي كوماسي وملكهم يدعى اشانتهين، بحيث تبلغ مساحة نفوذهم 9400ميل مربع⁴

في منتصف القرن السابع عشر ميلادي بدأت في تشكيل التحالف العسكري من اجل السيطرة السياسية والاقتصادية ومع دخول القرن التاسع عشر اصبحت تمثل قواعد متماسكة ومسيطرة على كل مناطق الداخلية من ساحل الذهب فقد امتدت حدودها الى وسط ساحل العاج⁵، وذلك بفعل انضمام بعض القبائل الإفريقية اليها باستثناء منطقة الفانتي التي بقيت مستقلة بذاتها ومملكة الاشانتي كانت مقسمة الى اقليمين اقليم يضم العاصمة كوماسي وماجورها، والاقليم ثاني يضم المناطق التابعة لحكام كوماسي

¹ زاهر رياض، استعمار إفريقيا، دارالمعرفة، القاهرة، 1962، ص210.

² احمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص210.

³ Joannanayler, Ashanti history of the Ashanti empire in wast Africa december-2016

⁴ محمد انور، قبيلة الاشانتي مع قلبي السحر والذهب في غانا، العدد 12، افريل 2014، ص1.

⁵ ك. مادهورانيكار، الوثنية والاسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا، احمد فؤاد بليغ، المجلس الاعلى للثقافة، 1998، ص250.

بحيث يختلف الاقليمين في خصوصية وتنظيم¹، وعليه تعد مملكة الاشانتي قوة اقليمية كبيرة، استطاعت ضم عديد الاراضي اليها فضلا عن تصديها الاوروبيين عندما قدموا محتلين، ونظرا لقيامها في منطقتها غنية بالذهب ساعد الامر في تأسيس الامبراطورية وتطورها².

(2) تأسيس امبراطورية الاشانتي:

أنشأت أسرة الاشانتي المالكة في قلب الغابات جنوبي منعطف نهر الفولتا امبراطورية ضخمة، ويرجع الفضل الى الملك 'أوسي توتو' مؤسس الإمبراطورية على دمج الممالك القريبة من المنطقة، وجعل نواتها حول كوماسي بحيث بدأت مملكة الاشانتي بغزو الاراضي المجاورة لها وراء حدودها الغربية وعندما ازدادت قوه الاشانتي بدأت في غزو المناطق الساحلية³.

ففي فترة حكم اوسي توتو الذي حكم ما بين 1665 1731 م قام بهزيمة الدورما وهاجم الدانكيرا واخيرا الاكيم الذي سقط فيها قتل وبعد موته ظهرت منافسة شديدة على الحكم، مما ادى الى تقلص مساحة المملكة الى غاية اعتلاء اوسي كوجو الحكم بحيث كان أكبر الملوك واستطاع تنظيم مملكة وفرض الضرائب على الممالك الدغومبا والكونجا، وبدأ في هجوم على مملكة الفانتي التي كانت تقف عائق طريق التجاري مع الاوروبيين في المينا⁴، بين مد وجزر استطاع حكم الملك بونسو في التقدم على الفانتي ودخل في اتصال مباشر مع الاوروبيين ذلك في سنة 1811⁵.

اقترن تاريخ تأسيس مملكة الاشانتي بأسطورة وتمثلت هذه الاخيرة في الكرسي الذهبي هذه الأسطورة التي تناقلها الابناء ابا عن جد⁶، ففي بداية تكوين المملكة عرفت الاشانتي صراع دائم مع فانتي وتعددت الهزائم بحيث أسر عدد كبير من شعب الاشانتي وبينما زعماء الاشانتي مجتمعين فاذا بصوت ساحر

¹ محمد انور، المرجع السابق، ص2.

² عبد الرحمن حمدي، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة، الان للنشر، ص53.

³ اليونيسكو، تاريخ افريقيا العام، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، منظمة الامم المتحدة للتربية العلم والثقافة، مج 7، ص746.

⁴ عايدة العازب موسى، العبودية في افريقيا والتاريخ المفقود، الشروق لنشر الدولية، ص156.

⁵ في جي دي، تاريخ غرب افريقيا، تر يوسف ناصر، دار المعارف الإسكندرية، ط2، 1982، ص198.

⁶ اليونيسكو، المرجع السابق، ص144.

يرتفع مخاطبا الملك انه سينزل كرسي من السماء مطلي بالذهب ولن تمس المملكة سوء مادام الكرسي في مأمن وفي وسط الصمت رهيب تلبدت السماء وأضاءت بالبرق ووسط هلع انتاب الحضور، نزل الكرسي واستقر في حجر الملك ومن ذلك الوقت بقي هذا الكرسي مقدس يرمز للوحدة والعظمة¹.

(3) التنظيم السياسي والعسكري للمملكة الإشانتي:

المجال السياسي: كان نظام الحكم يتجسد في الحكم الملكي في خدمته قاده يطلق عليهم اسم (aman) الذين من شأنهم تسيير الاقطاعات التابعة للمملكة فئة (adekurfo) الذين يحكمون المدن الصغرى وعرف الهيكل الاداري عندهم بتنظيم محكم². بحيث كان يسود المملكة الاتحاد، والخضوع التام للحاكم من قبل جميع رؤساء التابعين للإقليم الذين كانوا يدفعون غرامة مقابل حمايتهم³. كما يتكون الهيكل الاداري للقبيلة من شكل هرمي يكون في قمته الملك الذي يرأس في المجلس الكونفدرالي مكون من مجموعة من الزعماء والقبائل يليهم رؤساء المقاطعات ثم قائد المنطقة الذي يرأس مجلس مقاطعة الحكماء والتي تترأس بدورها عدد كبير من القادة الفرعيين للقرى ويكون لكل قرية مجلس لرئاستها من رؤساء الاسر⁴.

المجال الاقتصادي: لقد شهدت الفترة الممتدة من 1695 إلى 1731 بداية التنظيم الاقتصادي للمملكة في عهد الملك اوسي توتو من خلال ونتاجها للمواد الطبيعية وذلك بفضل الظروف المناخية الاستوائية الجغرافي لأراضيها في تطور على مختلف الأصعدة، بالتالي عرفت ساحل الذهب في عهد مملكة الإشانتي ازدهارا في مجال الزراعة التعدين واصبحت من الأنشطة الرئيسية لدى الإشانتي⁵.

¹ عابدة العازب موسى، المرجع السابق، ص153.

² محمد انور، المرجع السابق، ص02.

³ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998، ص101.

⁴ محمدانور، المرجع السابق، ص 02.

⁵ أشرف فؤاد عثمان أدهم، حضارة شعب الإشانتي غرب افريقيا، معهد البحوث ودراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2018-11-13

وبحكم تمركز الاشانتي في المناطق الداخلية كان شغلها الشاغل الوصول الى الساحل واقامة علاقات مباشرة مع التجار الاوروبيين فتجارة مع هؤلاء كانت طريق الوساطة هي تعمل على تزويد التجار بالرقيق مقابل اعطاءهم البنادق والبارود¹، كانت الاشانتي تستخدم النظام الانتاجي غذاء الزراعي الرئيسي في منطقة الغابات، يتم انتاج محاصيل الجذور بشكل اساسي النظام التوزيع الزراعي يلبي حاجيات الشعب الاعشاب في بالكامل التي تزرعها هو اليام وهو المحصول الجذري الاكثر استخراجا كان يستخدم في غذائهم اليومي بعدة طرق اشكال مختلفة، وبعد انتاج اليام نجد محصول اخر شبيه به وهو الكاسافا يزرع في مناطق قريبة من كوماسي²، التي تنتجها الاشانتي البصل، الأرز، قصب السكر والطماطم، كما نجد كذلك تربية الحيوانات المتمثلة في تربية الانعام والخنازير وبالنسبة للصناعات نجد صناعة زيت النخيل، كما تميزت بالصناعات الفنية الدقيقة والدليل على ذلك ما تحويه المتاحف وتمائيل خشبية وأقنعة صغيرة مصنوعة من معدن الثمين، وكانت صناعة الذهب ذات أهمية بحيث كانت تتطلب صناعته واستخراجه الى مجموعات مختلفة من العمال الذين يعملون على البحث والتنقيب لاستخراجه وكان للذهب اهمية كبيرة في تطوير الانشطة الاقتصادية والنهوض بالإمبراطورية³.

لقد شهدت مملكة الاشانتي سلسلة من الحروب مع الممالك المجاورة لها خصوصا الفانتي، واسباب الحرب كانت متمثلة في الموقع ففانتي كانت تقع فساحل هذا ما جعل مخاوف الاشانتي تتزايد في أن تسد عليها المنافذ البحرية وبالتالي تعرق النشاط التجاري مع الأوروبيين⁴، وكان التوسع المستمر للمملكة

¹ alachaheer fazile : **the achanti political, military and economic organization evolution and change 1750-1824**, faculty of letters languages and arts devortment of angle sascon languages, section of English, univesity of Oran, p24.

² ك. مادهو باننيكار، المرجع السابق، ص250.

³ دنيس بولم، الحضارات الأفريقية، علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974، ص62.

⁴ الفانتي: هم شعوب يعيشون في الكوت ديفوار على الساحل راس المينت لغتهم قريبة من الاشانتي لديهم نفس النظام مع مملكة الاشانتي استثناء النظام الحربي، ك. مادهو باننيكار، المصدر السابق، ص257.

سبب في نشوب الحرب والعداء بينهما وبدخول الانجليزي المنطقة طبق سياسة فرق تسد، وبالتالي وضع الفانتي في وجه الاشانتي تحت نظام الحماية وانشاء بذلك مجلس زعماء اتحاد قبائل الفانتي¹.

بحيث وضعت الفانتي دستور الاتحاد الكونفدرالية خلال القرن الثامن عشر واتسمت العلاقة بينهم بالعداء ووصل الامر الى قيام الاشانتي بالهجوم على الفانتي وترجع الاسباب الى:

- رفض الفانتي السماح للاشانتي بالاتصال مع قلاع الاوروبية الساحلية حتى يتأكد دورهم في الوساطة بين الاوروبيين وبين الاشانتي.
- حاجة الاشانتي للسلاح للدفاع عن الاتحاد هم لكن الفانتي رفضوا تجارة السلاح والبارود مع تجار الاشانتي.
- التدخل الدائم في الشؤون الداخلية وتحريض الجماعات مثل الاكيم بالهجوم على سادة الاشانتي².

المبحث الثالث: وصول الاوروبيين لمنطقة ساحل الذهب

1. التكالب الاستعماري على غانا:

تعتبر حركة الكشوفات الجغرافية التي كانت مع بداية القرن الخامس عشر الانطلاقة التمهيدية للاستعمار الاوروبي في إفريقيا، بحيث كانت البرتغال الرائدة في هذا النشاط ففي البداية بحثا عن طريق موصل للهند وعليه بدأت في انشاء الحصون والقلاع في ساحل افريقيا لخدمت اغراضهم والاستعمارية وتجارية، ثم أسسوا شركة لتجارة الرقيق في ساحل الذهب تذكر بعض الكتابات ان الفرنسيون كانوا السباقين في الوصول الى شواطئ غانا وذلك سنة 1365، التي كانت تعرف آنذاك بمملكة الاشانتي إلى أنهم اضطروا لتركها والمغادرة منها³.

وتعتبر سنة 1471 التاريخ الرسمي لاحتلال البرتغالي لأراضي غانا والجزر المقابلة لها فوجدوا الذهب بكميات معتبرة فاحتكروا تجارته من خلال انشاء قلعة ضخمة في مدينة المينا التي تبعد بحوالي

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، دراسات التاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، السابق، ص 107.

² مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، عمان، ج 3، ص 103.

³ احسان حقي، افريقيا بلاد الامل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1962، ص 141.

170 كلم عن العاصمة اكرا عليه سميت قلعة المينا وكان الغرض منها هو ابعاد اطماع المنافسين الاوروبيين والانفراد بالمنطقة وعليه فإن هذه القلع والحصون كانت لهم مهام تجارية دفاعية لم تكن للبرتغاليين حرية التنقل في المناطق الداخلية فاستقروا في ساحل لهذا فقد اضطروا لتعامل بالقوة والتهديد ولكنهم لم يفلحوا في مقاومة القبائل الافريقية واصبح من النادر عندهم الوصول الى المصادر الاساسية فكان ولا بد منه وسطاء أفارقة¹.

كان الذهب من اهم المواد التجارة قبائل المحلية والبرتغال بالإضافة الى العاج زيت النخيل وعرفت كذلك تجارة الرقيق²، بحيث بدأت هذه التجارة على ايادي البرتغال، وكانت البداية مع بعض الملاحين الذين اسرو في احدى رحلاتهم مجموعة من الافارقة واخذوهم معهم لتعليمهم مبادئ المسيحية ليعودوا بها إلى بلدهم ، لكن اتجهت اذهانهم فيما بعد الى شراء الرقيق الاسود او خطفه ثم بيعه للعمل ففتحت بذلك البرتغال صفحة الرق وظلت هذه تجارة مدة طويلة ودفعت الحاجة للرقيق استخدام الاسلحة النارية للقص بحيث وصف بعض المؤرخين القرن السادس عشر بانه عصر البنادق³، ومنذ اوائل القرن السادس عشر اخذ الرقيق يشحن الى امريكا حيث وصلت اول الشحنة من ساحل الذهب الى هايتي عام 1510.

وفي سنة 1563 وصلت السفينة محملة بالرقيق الى امريكا وهكذا فصحت البرتغال المجال امام الدول الاوروبية لممارسة هذه التجارة وكانت عامل مهم في ازدياد الثراء وكانت بذلك سبب في

¹ محمد فاضل علي باري، مسلمون في غرب افريقيا، الدار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007 ، ص.155

² تجارة الرقيق، هو نشاط غير منظم كان الهدف منه هو تزويد امم البحر المتوسط تجارية بالجنود وخدم المنازل والعمل الزراعية وأخذ حجم الرق يتزايد وعرف ابعاد كبيره بعد اكتشاف العالم الجديد واصبحت وقتها تجارة العبيد ملايين البشر من الافارقة في تزايد رهيب واصبحت هذه التجارة ذات اهمية قصوى، انظر أشرف صالح محمد السيد، الاستعمار الاوروبي جريمة التجارة بالإنسان الافريقي، قراءات تاريخية، 2018-07-24 .

³ زاهر رياض، المرجع السابق، ص 209.

قيام الثورة الصناعية¹ في القرن الثامن عشر رغم كل ما قامت به في احكام السيطرة على تجارة رقيق الى انها فشلت في الاخير في احتكارها وذلك بسبب توافد بعض الدول الاوروبية لمنطقة ساحل الذهب² مع بداية القرن السادس عشر ميلادي بدأت هولاندا في انشاء المستعمرات في العديد من مناطق القارة الإفريقية ففي سنتي 1637-1642 احتل الهولنديون قلاع البرتغالية وكانت بذلك غانا اول البلاد الإفريقية التي استعمرها الهولنديون واستغلت ثرواتها رأسها الذهب³،

واصبحت هولندا في القرن السابع عشر تنقب على مستعمرات البرتغال الى غاية ان اصبحت ورثتها بحيث وصلوا إلى ساحل الذهب وشرعوا في بناء الحصون والمراكز الرئيسية لهم في مدينة كيب كوست التي تبعد 16 كلم شرقي مدينة المينا⁴، وكان لهذه الحصون اهمية تعرف تنافس حاد بين الدول الاوروبية فبعدها وصل الهولنديون الى المنطقة فبنوا الحصون فيها كان الانجليز حصون بالمقابل الا انها كانت اقل عددا وأضعف من الحصون الهولندية التي كانت تعدادها 13 حصن كانت اقوى وأحسن الحصون تسليحا وتنظيما عن غيرها كانت هولندا تطمح في بناء ثلاث حصون اخرى على الساحل الغربي لمغادرة السويديون المنطقة وفي وقت حددت منطقة الدنماركيين في الطرف الشرقي من الساحل⁵، كما ان بريطانيا كانت تسعى للضم المنطقة لمستعمراتها مما جعل الهولنديون في سنة 1667 يتنازلون لها عن بعض الاراضي وبحلول سنة 1837 اشترى البريطانيون حقوق الهولنديين في ساحل الذهب كما اشترى من الدنماركيين كيتا واكرا في سنة 1874 وعليهم استطعت بريطانيا الحصول على المنطقة⁶.

¹ الثورة الصناعية: في منتصف القرن الثامن عشر ظهرت بوادر الثورة الصناعية في اوربا واتجهت نحو العالم اجمع فأحدثت تأثير جذري في مختلف جوانب الحياة سواء اقتصادية، سياسية او اجتماعية وذلك باستبدال العمال المستخدمين في عديد المهن بالآلات الميكانيكية قادرة على تنفيذ عملهم انظر جورج فرم، تاريخ اوربا وبناء اسطورة الغرب، دار الغربي لبنان، ط1، 2011، ص172 .

² محمد فاضل علي باري، المرجع السابق، ص172.

³ محمد فاضل علي باري، المرجع السابق، ص156 .

⁴ جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، مكتبة الاسرة، 1999، ص65.

⁵ زاهر رياض، المرجع السابق، ص32.

⁶ س، هوراد، أشهر رحلات الى غرب افريقيا، تر عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ج1، ص18 ص19.

يعتبر القرن التاسع عشر قرن السيادة البريطانية فقد انطلقت بريطانيا تتوسع على حساب الشعوب الأخرى حتى كونت اوسع امبراطورية بحرية عرفها التاريخ¹، فبعدها اصبحت بريطانيا قوة صناعية دخلت مجال المنافسة مع الدول الأوروبية الاستعمار القارة الأفريقية وذلك من اجل البحث عن اسواق لمنتجاتها وراء البحار وكذا استيراد المواد الغذائية والمواد الخام²، لم تستطع بريطانيا أن تخرج إلى البحار في أوائل عصر الكشوفات الجغرافية حيث كانت السيادة للبرتغال والإسبان وعلى إثر هزيمة الارمادا³. الإسبانية 1588 فتحت الباب أمام بريطانيا لتنتزع للعالم الخارجي لكن في البداية كانت بريطانيا تواجه قوة كل من هولندا وفرنسا وفي القرن الثامن عشر لم يتبقى امام الانجليز منافس الى فرنسا التي تمكنت التغلب عليها قوتها البحرية هذا اعطى الانجليز الفرصة لتكوين الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس. في اواخر القرن التاسع عشر كان بسمارك⁴ يعمل على عقد مؤتمر برلين⁵ لتنظيم التنافس الأوروبي على القارة السمراء وتقسيمها⁶.

بحيث ارسل ابنه اربرت الى انجلترا في اوائل سنة 1885 ليشرح اهداف المانيا الاستعمارية، وقد وجدت وجهة نظرة استجابة عند ساسة بريطانيا وفي ذلك المؤتمر تقررر السياسة الاستعمارية ضد افريقيا واعدت الوسائل لاغتصابها واعترف المؤتمر بحقوق كل دولة، بحيث كانت لي بريطانيا مستعمرات في شرق و غرب وجنوب افريقيا كانت ساحل الذهب من ضمن هذه المستعمرات⁷.

¹ سامي عبد الله، أطلس الأديان (تاريخ-انتشار-عقائد)، العبيكان ط 4، 2014 ، ص464.

² عبد المنعم شميمس وكامل عبد المجيد، غانا تقاليد وعادات، بغداد، 1984، ص30.

³ ارمادا: أسطول اسباني ضخم، ارسله الملك الاسباني فيليب الثاني لاجتياح انجلترا عام 1588 كان الملك كاثوليكي من أغنى الملوك أوروبا وكانت غايته الحاق ضربة قاضية بإنجلترا لكن النصر لم يكن حليفها وحطمت سفن الارمادا ووجدت نفسها توجه الهزيمة الحتمية. انظر الموسوعة العلمية الشاملة علوم الارض والكون، اعداد مكتب البحوث في دار الفكر، لبنان، ط 1 ، 2012، ص25.

⁴ بسمارك: اوتو فون بسمارك من اسره نبلاء في روسيا كان والده ضابطا في الجيش تلقى تعليمه في معهد برلين ودرس القانون بدا حياته السياسة عام 1847 كان خطيبا بارعا أحدث ثورة دامية 1848 دعم الى مؤتمر لتنظيم أوروبا وحل المشاكل العالقة عن الحروب وكانت الغاية القارة السمراء انظر الموسوعة العربية، مج5، ص114.

⁵ مؤتمر برلين: عقد بين 13 يوليو حتى 13 يونيو من عام 1878 حيث عمل لقاء يجمع القوى الأوروبية من اجل تحكيم ادارة الشؤون دون حرب ونجمت عنه عدة قرارات وكان بمثابة الضوء الاخضر للاحتلال الفعلي افريقيا the congres of Barlin 1878,p2 published by h.m,1920.

⁶ جوزفين كام، المستكشفون في افريقيا، دار المعارف القاهرة، 1983، ص87.

⁷ عبد المنعم وكامل عبد المجيد، المرجع السابق، ص27.

وكانت انجلترا تنظر الى مستعمراتها والى مناطق النفوذ على اساس ما تقدمه لها من فوائد وارباح وكانت في نفس الوقت تحاول ان تترك الامور تسير في مجالها الى ان تصل الفرصة التي تمكنها من الحصول على المكاسب¹، فتنافس الدول الأوروبية على منطقة الساحل الذهب من اجل تجارة الرقيق التي نتجت عنها ارباح وافرة، وعليه تألفت الشركة البريطانية من اجل كسر الاحتكار البرتغالي حيث ساهمت بريطانيا في تجارة الرقيق اذ وصل عدد الرقيق الذي ارسل الى الممتلكات البريطانية وحدها فيما بين سنتين 1680 و 1876 الى مليونين و 130 الف، جذبت منطقة ساحل الذهب اهتمام الانجليز بتجارة الرقيق شأنها شان باقي اجزاء ساحل غانا تجار الرقيق تنازلت الدول الأوروبية وخاصة هولندا عن مركزها لبريطانيا اسهمت الأخيرة بدورها الكبير في القرن الثامن عشر في تجارة الرقيق وانشاءات الحصون لها ، ومارست انجلترا تجارتها عن طريق الشركة التجارية وكانت شركة افريقيا الملكية أكبر شركات ثم سرعان ما حدث الشركة التي تعمل في المنطقة باسم شركة افريقيا للتجارة².

الاحتلال البريطاني لساحل الذهب كان الغرض منه السيطرة على المواد الاقتصادية التي تمثلت في العبيد وذهب بريطانيا في بداية الامر في التقدم نحو المناطق الداخلية واجهوا صعوبات شديدة من مواجهة الآشانتي التي عرفت بانها اطول مواجهة في تاريخ غرب افريقيا بحيث رفضت التدخل في بداية الامر التدخل الاجنبي لكن في الاخير اتفق طرفين على ابرام معاهدة تجارية سنة 1817 بريطانيا قنصلا لها في مدينة كوماسي عام 1819 جرت الاتفاقية لكن الحكومة البريطانية كانت تطمح الى

¹ جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي حديث، الإسكندرية، ص129

² الهام محمد الذهبي، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتبة الانجلو مصرية القاهرة، ط1، 2009 ، ص14.

السيطرة على المنطقة¹ سنة 1830 عينت بريطانيا جورج ماكلين حاكما عام على ساحل الذهب وهكذا تمكن من التوسع التجاري مما أدى انسحاب مجمل الدول الأوروبية وانفردت الانجليز بالمنطقة².

موقف الأشانتي من التواجد البريطاني:

لقي الغزاة في غرب افريقيا مقاومة عنيفة من المملكة المتواجدة في المنطقة خصوصا من المملكة الاشانتي التي اتصفت قبائلها بصلابة العود وقوة البأس وشدة التخطيط³، بحيث فشلت بريطانيا في اقامة علاقات سلمية مع الاشانتي وذلك بسبب الاعتداءات التي شنتها هذه القبائل على بريطانيا وكانت هذه الأخيرة العداء لقبائل الفانتي بريطانيا تطبيق سياسة فرق تسد وتضم قبائل الفانتي لصالحها⁴. وتكمن اسباب الصراع بين الطرفين في:

- الغاء بريطانيا لتجارة الرقيق اصبح من المستحيل ان تكون علاقة سلمية بين الطرفين مستحيلة، ان الاشانتي بعد عام 1820 كان مصدر الرئيسي للرق⁵، بحيث كانت لبريطانيا نصيب الاسد من تجارة الرقيق لكنها كانت اولى الدول التي سعت لي الغاء تجارة الرقيق اعتبارا ان هذه التجارة تنافي الإنسانية، وكذا المسيحية و دعت شخصيات بريطانية لها وزن امثال توماس كلاركسون وجرافي وروسلي وغيرهم لإلغاء هذه التجارة وارسلوا عريضة للبرلمان يشجون فيه هذه التجارة، ووكبت هذه العريضة حملات دعائية صحافية وفي بداية الامر رفضا خصوصا من اصحاب رؤوس الاموال لكن في سنة 1804 اصدر البرلمان تشريع بتحريم تجارة الرقيق⁶.

1 - اليونسكو، تاريخ افريقيا العام، المرجع السابق، ص 143.

2 جوزيف كي زيريو، تاريخ افريقيا السوداء القسم الثاني، تر. شرب الشامي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1994، ص 705.

شوقي عطا الله الجمل، و عبد الله عبد الرزاق، تاريخ شمال وغرب افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية

3 2012، ص 72.

4 عبد الله عبد الرزاق و شوقي الجمل، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر مرجع سابق، ص 397

5 شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 90.

6 فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، مرا ميلاد مقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة 1997، ص 81 .

تحالفت بريطانيا مع قبائل الساحل ولعل أهمها الفانتي على حساب الإشانتي .

ثانياً كان العامل الاقتصادي من أهم أسباب الصراع فقد اعتقدت بريطانيا أنه إذا تحطمت الإشانتي، فإن هذا سيفتح المجال أمامهم للتجارة في الداخل ووجود الإشانتي يعرقل بريطانيا في التقدم وتوسيع نفوذ كما أن بريطانيا وجدت نفسها تدفع الضرائب للأشانتي الموسم الجدي على الحصون والقلاع التي استولوا عليها في أرض الإشانتي.

ثالثاً رغبت بريطانيا في نشر المسيحية والثقافة الغربية لكن وجود الإشانتي في المنطقة حاله دون ذلك، تجاهل البريطانية لعادات الإشانتي وتقاليدهم مما جعل الشعب الإشانتي سنة 1824 في غزوه الساحل والتخلص من الانجليز الدخلاء¹، وبعدها هذه الأسباب أصبح الاحتكاك بين بريطانيا وقبائل الإشانتي متوقع وعليه دخل الطرفين في الحروب ومن بين السبعة التي شنها الانجليز على الإشانتي الذي فقدوا خمسا منها: 1803، 1811، 1814 وحربين في عام 1824²، وفي الحرب السادسة فقدت الإشانتي فيها العاصمة مؤقتة كوماسي وأخيراً السابعة التي أدمجوا فيها الإشانتي في مستعمره ساحل الذهب³

دخلت بريطانيا مع الإشانتي في حروب متتالية أسبابها كالتالي:

¹ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص 107 .

² - ج سافلييف وي فاسلييف، موجز التاريخ أفريقيا، تغريب امين الشريف، دار الطباعة الحديثة، ص 49 .

³ - ديستوفسكي، مختارات من الثقافة السوقية، عدد الثالث 1958، ص 91.

دخل الطرفان في اشتباك عسكري كان سببه تحريض بريطانيا المستوطنات الصغيرة، الانقلاب على الاشانتي الحرب اضفرت عنها قتل سيرما كارتى على الذي كان قائد لساحل الذهب والحقت الاشانتي في بريطانيا خسائر فادحة¹.

- حرب 1863 الحرب بين عامين 1863 و1864، حرب الحاكم ريتشارد بايت وبما ان الحرب كانت في فصل الشتاء فانتشرت الامراض الأوبئة وسط الجيش البريطاني، ومات عدد كبير من الجيش وعليه حصر الاشانتي قلاع بريطانيا وبعد خمسة أشهر عادت الحملة ادراجها دون إطلاق اي رصاصة².

- حرب 1873 1874 بريطانية على تجهيز حملة عسكرية من اهم الحملات العسكرية اكثرها وتنظيم في تلك الفترة بقيادة واحد من اهم من خيرة الضباط وهو غارنت وسلي³، ونجح جيشه الذي كان مسلحا بأحدث الأسلحة جيش الاشانتي ودخل مدينة كوماسي في فيفري بعد مقاومة ضاربة من جيش الاشانتي .

- حرب 1900: استولت بريطانيا بعد اعلانها حماية على المنطقة ساحل الذهب كما هدموا المعابد وبدرت منهم تصرفات تتمثل في عدم احترام العادات والتقاليد الاشانتي بحيث بقي كرسي الحكم شاغرا وعليه بقي سكان ينظرون الى المستعمر نظره حقد وصمموا على مواصلة القتال ومن اسباب هذه الحرب الضريبة التي أنهكت السكان بريطانيا تجديد قبضتهم عن طريق عزل الحكام والزعماء المحليين⁴.

- اندلعت الحرب الأخيرة التي سميت بحرب البراز الذهبي او الكرسي الذهبي من مارس حتى 19 سبتمبر، وقد بدا هذا الصراع لما جلس الممثل البريطاني السيرفر ديريك هوجتسون على المقعد الذهبي الذي يعبر عن الوحدة الوطنية ورمز مقدس عند شعوب الاشانتي عليه نشبت الحرب، التي نجم عنها

¹ - David hum, histoire D'ANGELETTER tome 2, traduction M, COMPONOS éditeur libraires
urne et paris page c'était le français qui fait p 360.

² - عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المرجع السابق، ص109.

³ - المرجع نفسه، ص111.

⁴ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق، ص126.

مقتل 1000 جندي بريطاني و 2000 من الاشانتي، وكانت الحصيلة تمثل اعلى نسبة الوفيات في كل الحروب السابقة، نتاجها لصالح بريطانيا التي سيطرت على منطقة ساحل الذهب بأكملها¹.

انتصرت بريطانيا وكان للحرب نتائج وخيمة وبعيدة الامد على مملكة الاشانتي، حيث اعترفت بموجب معاهدة فومينا التي عقدت بعد هزيمتها بتاريخ 14 مارس 1874، الاستقلال لجميع الممالك التابعة لها الواقعة في جنوب نهر البرا كما استغلت الممالك التابعة لها في الشمال ضعفها العسكري فانفصلت عنها². هذه المعاهدة هي فرض غرامة حربية تدفعها الاشانتي قدرت ب 50 ألف اوقية من الذهب كما تعهدت بفتح الطرق التجارية بين الجهات الداخلية والساحلية وهذه الاتفاقية شجعت الدول الإفريقية المنظمة الى حلف الاشانتي ان تخرج من هذا الحلف فحاربتهم الاشانتي كما حاربت غيرهم وانتصرت عليهم مما اعاد الى الاشانتي هيبتها وقوتها.

ولزمت بريطانيا من الحرب كعادتها سياسة عدم التدخل في الشؤون الإفريقية.

¹ – samuel momodu, the anglo achanti wars 1823–1900 ,24march,2018.

² شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، ص 59 .

الفصل الثاني:

ساحل الذهب تحت السيطرة البريطانية

المبحث الأول: إنهزام الأشانتي وخضوع ساحل الذهب للإحتلال البريطاني

1. إنهزام الأشانتي، وإعلان الحماية على ساحل الذهب
2. نظام الحكم البريطاني في ساحل الذهب.

المبحث الثاني: سياسة الإستغلاية البريطانية في ساحل الذهب

1. سياسة الإستغلال الإقتصادي.
2. السياسة الاجتماعية والثقافية.

المبحث الثالث: ردود فعل سكان ساحل الذهب وبداية بروز التنظيمات

1. الرابطات الشبابية.
2. النقابات العمالية.
3. الأحزاب السياسية.
4. الصحافة.
5. منظمة الوحدة الافريقية.

الفصل الثاني: ساحل الذهب تحت السيطرة البريطانية.

المبحث الأول: انهزام الأشانتي وخضوع ساحل الذهب للاحتلال البريطاني

تمهيد:

دخلت بريطانيا في الحروب مع الأشانتي التي كانت تمثل رمز الكفاح مناهضة الاستعمار الأوروبي، بحيث واجهت التغلغل البريطاني وتمكنت من هزيمتهم في عديد من الحروب لكن في الاخير استخدمت بريطانيا الاسلحة نارية المتطورة فبدأت هذه المملكة تتقلص واضطرت مع بداية القرن العشرين قبول الحماية البريطانية تحت ادارة مستعمرة ساحل الذهب وتعرضت لكل انواع الاستغلال مما جعل الشعوب تفكر في النهوض بحركة تحررية.

1/ اعلان الحماية على ساحل الذهب:

ارسلت الحكومة الانجليزية الى ملك الأشانتي تتصحهم بقبول الحماية البريطانية على المملكة وقبول ممثل بريطاني في كوماسي تكون له بعض الامتيازات التي يتفق عليها ترددت في قبول الحماية وعليه بدأت بريطانيا في ارسال حملات تأديبية بحيث استطاعت دخول كوماسي واسر ملوك وعدد كبير من زعماءهم وأرسلتهم الى جزيرة سيشل، وأصبح الطريق ممهد للإنجليز لتوطيد سلطانهم في هذه البلاد ففرضوا حمايتهم عليها¹.

وبحلول سنة 1901 اعلنت بريطانيا حمايتها على جميع اراضي غانا الحالية ضمت بعد الحرب العالمية الثانية الطوغو الى غانا²، ونجد ان بريطانيا قسمت مستعمرات قسمين تاج والتي يمكن الاستحواذ عليها بالغزو الاحتلال وتكون في يد الحاكم البريطاني ومستعمرات المحمية وهي الاراضي التي فرضت عليها الحماية بموجب الاتفاقيات مع الحكام المحليين³.

1 - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص304.

2 احمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص81.

3 جمال عبد الهادي وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب ان تصحح في تاريخ افريقيا، دار الوفاء، القاهرة، ط3، ص77.

2/ السياسة الاستعمارية البريطانية في غانا:

اتبعت بريطانيا في مستعمرة ساحل الذهب نظام الحكم الغير مباشر، الإدارة البريطانية في ساحل الذهب:

أ/ نظام الحكم1- الحكم المباشر:

تمثلت السياسة البريطانية في ساحل الذهب نظام الحكم المباشر⁽³⁾، كما كانت انظمة الحكم الإفريقية تمارس بطرق غير مباشرة من خلال حكامهم الاصليين الذين اهلوا بمعرفة المديرين البريطانيين في القرن التاسع عشر¹.

عرفت بلاد ساحل الذهب اوضاع معقدة، حيث ان الإدارة لم تكسب ثقة الاهالي والسبب حسب المختصين في الدراسات الانسان ان هذا الفشل يكمن في ان الحياة السياسية في الاثانتي لا يمكن فصلها عن الحياة الاجتماعية و الحياة دينية والحكومة البريطانية بدورها رفضت لشيوخ القبائل المحليون المساهمة في الإدارة، مما ادى الى تدهور الامور في الاثانتي²، وفي بداية القرن العشرين اعترفت بريطانيا بنفوذ العديد من الرؤساء والشيوخ في إطار الحكم المباشر لكن بشكل محدود³.

لكن في الواقع لم يكن هؤلاء الملوك سوى اتباع للبريطانيين ينفذون اوامرهم هددوا بالانتقام او النفي او العزل او السجن، وقد مكن هذا النظام الحكومة البريطانية من تخفيض نفقات الإدارة الاستعمارية ومساعدتها على استعباد المستعمرة لأنه جعلها تبدو بمظهر الحكم الذاتي بها للقضاء على التمرد والعصيان بالأيدي الإفريقية أنفسهم، وتعود اسباب اختيار النظام الحكم المباشر الى:

¹ الحكم المباشر: هو ترك السلطة في ايدي رؤساء العشائر والشيوخ القبائل وترك الحكم للأمرء المحليين في كل ما يخص الحياة العامة الحكومي في ميادين القضاء والتشريع وجمع الضرائب وما الى ذلك على ان يأخذ الجميع في مشاورة الحاكم العام المقيم الذي يقوم ظاهريا بدور المستشار ولكنه على اطلاق بكل امور المواطنين الظاهرة منها والخفية، انظر عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار
تحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص37.

² شوقي الجمل و عبد الله الرزاق ابراهيم، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص126.

³ ظاهر جاسم، افريقيا فيما وراء الصحراء من الاستعمار للاستقلال، دراسة تاريخية، عدد5، ص150.

- صعوبة الحصول على اعداد كافية من اوروبيين للحكم المباشر.
- نجاح السياسة في مناطق أخرى.
- الجهل بظروف المنطقة خصوصا الداخلية منها.

وتظهر مبادئ هذا النظام من خلال:

- منع الحكام الوطنيين لتكوين القوات المسلحة خوفا من التمرد واعطاء الرخصة بحمل السلاح.
- تتولى بريطانيا الحق في التشريع كما تتولى فرض الضرائب.
- الحاكم العام له الحق بتشريع ملكية الارض للأغراض العامة¹

وساعد هذا النظام على اعطاء الرئيس الوطني سلطة واسعة من تنفيذ السياسة الاستعمارية، وبهذا اصبحت بريطانيا ولاء كما اقام هذا النظام حاجزا دفاعيا بين الحكام البريطانيين والشعوب الإفريقية، وبذلك تجنب الاحتكاك المباشر مع الأفارقة وساعدها هذا النظام على تقليل نفقات الإدارة وتوفير الاموال التي يتطلبها انشاء جهاز اداري حكم المباشر، والسبب المباشر وراء اتباع هذا النظام هو وجود انظمة وطنية قائمة وثابتة واعتمد الناس عليها لسنوات².

عليه مرت الدول التي خضعت للحكم البريطاني بمراحل تالية:

- I. الدكتاتورية المطلقة: وهي تركيز السلطات التشريعية والتنفيذية في يد الحاكم ومستشاريه من كبار الموظفين.
- II. مرحلة الفصل بين السلطتين التشريعية، والتنفيذية عن طريق انقسام المجلس الاستشاري للحكام الى المجلس التنفيذي واخر تشريعي حيث يزداد عدد الموظفين ثم يزداد عدد الافراد بالتدريج حتى يصبح الأغلبية.
- III. يصبح المجلس التشريعي افريقيا ويصبح رئيس الأغلبية فيه رئيسا الوزراء مع احتفاظ الحق البريطاني بحق الفيتو (الرفض)³.

¹ والتر رودني، اوروبا والتخلف في افريقيا، تر. احمد القيصر، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت 1923/1990، ص 295.

² زاهر رياض، المرجع السابق، ص 220.

³ فيج دي، المرجع السابق، ص 339 .

وعليك كان نظام الحكم الغير مباشر هو أحد المظاهر المميزة للحكم البريطاني في افريقيا الذي اعتمدت فيه على تعاون الرؤساء زعماء الوطنيين ولم تقضي على المؤسسات القبلية ولا التقليدية الموجودة، ومن الأجهزة الإدارية نجد جهاز السكرتارية من أبرز سمات المستخدمة في الإدارة البريطانية في كل المستعمرات، ووجدت في جميع الدول الكمنولث الإفريقية ويقصد بالسكرتارية ذلك الجهاز القومي الذي ظهر على مسرح تاريخ غانا في 1874، وتطور هذا الجهاز تحت مظلة وزير الدولة لشؤون المستعمرات، ولفظ سكرتير يعادل رتبة وزير في العرف البريطاني¹، ويمكن تقسيم نشاطها كالاتي:

✓ مجال السياسة العامة.

✓ مجال الشؤون المالية.

✓ مجال شؤون خدمة المواطنين.

وكانت السكرتارية في تنسيق بين مختلف هذه المجالات².

¹ - الطيب ابشر الطيب، السكرتارية البريطانية ودورها في تاريخ غانا والسودان الحديث 1874-1958، مجلة دراسة افريقية، العدد، 1998، ص93.

² نفسه، ص98.

المبحث الثاني: سياسة الإستغلال الإقتصادي في غانا، وانعكاساته على السكان.

كانت بريطانيا حالها من حال الدول الاستعمارية الأخرى تسعى لتحقيق الثراء وتعزيز المصالح دون ان يكون لهم شأن في تنمية الشعوب المستضعفة في المستعمرات¹، فمنذ أن وطأة أقدام بريطانيا ساحل الذهب وهي تعمل على الاستغلال فكانت البداية مع الشركات التجارية التي أسستها في المنطقة والتي كانت الغاية منها تجاره الرقيق التي اهم تعتبر من النشاطات المربحة في تلك الفترة²، بحيث كانت تحصل على الرقيق عن طريق القبائل المتواجدة في المنطقة لعل اهمها وأشهرها الفانتي والاشانتي مقابل البنادق والبارود، بحيث كانت هذه القبائل المنبهرة في تلك الأسلحة فبريطانيا كانت بحاجة إلى اليد العاملة من اجل فتح مستعمرات في العالم الجديد، حيث بلغت نسبة تصدير العبيد الى 5 آلاف سنويا ومع إلغاء تجارة الرقيق في 1807 اصبحت بريطانيا تبحث عن حلول جديدة لرفع التنمية الاقتصادية فانتهجت سياسة استغلالية جديدة تمثلت في الأراضي³.

i. مصادرة الأراضي:

شرعت بريطانيا في استغلال الاراضي في ساحل الذهب، وذلك بإصدار قانون 1894 للأراضي، مما يسمح لها في السيطرة المباشرة على اساس ان هذه الاراضي الشاغرة، وعبر الاهالي عن رفضهم لهذا التشريع بتشكيل جمعية حماية حقوق السكان في كيب كوست 1897 من طرف النخبة والحكام التقليديين واستطاعوا اقناع وزارة المستعمرة للتخلي عن هذا القرار باعتبار ان هذه الاراضي لها أصحابها، وبذلك أرسلوا وفد الى لندن 1898 بأنه لا توجد اراضي شاغرة في ساحل الذهب انا كل قطعة من الاراضي مملوكة من الاسر الإفريقية⁴.

ii. الاوضاع الاقتصادية في غانا:

تمتلك غانا موارد الاقتصادية هامة وذلك بفضل ما تمتلكه من اشجار الكاكاو بدرجة الأولى، فاقت نسبة صادرات هذا المنتج ما يصدر من الذهب في عام 1913 يشكل 50% من

¹ يونيسكو، مرجع السابق، ص 300

² ولتر رودني، اوروبا وتخلف افريقيا، تر احمد القيصر، الوطني للثقافة والعنوان، الكويت، 1998، ص 300 .

³ حمدي حافظ محمود الشقراوي، المرجع السابق، ص 84.

⁴ اليونيسكو، المرجع السابق، ص 398 ص 399.

الصادرات¹. هذه النسبة وصل اليها سكان المحليين بعد جهد وعناء ذلك ،لأن المبادرات الحكومية كانت شبه منعدمة ،وعلى الرغم من ان بريطانيا كانت تفتخر بها البريطانيون ايام افتخار وكانت تدعي ان هذا تطور وليد الجهود الحكومية الى ان البحوث التي أجريت من خلال الاسهام الحكومي ، كانت ضئيلة نهيك عن الضرائب التي يدفعها المنتجون الى خبراء الزراعيين الذين مشوراتهم كانت نتائجها كارثية لكن رغم هذه الإدارة زراعية الغير سليمة، الا ان صناعة الكاكاو احتلت المكان الاولي في نسبة الصادرات في ساحل الذهب واصبحت غانا مشهورة بالكاكاو التي بلغت نسبة الصادرات سنة 1955 ما يزيد على 200 الف طن².

لكن هذه الزراعة بالرغم من تطورها الا انها كانت تجني نتائج وخيمة على الفلاح بالدرجة الاولي نتيجة الاحتكار الشركات الإنجليزية، مما تسبب مجاعات وكذا انتشار الامراض ارتفعت نسبة الوفيات في فئة الاطفال في المستعمرات، كان يسيطر نظام المحصول الواحد او محصولين على الاكثر³، اختصار في زراعة الكاكاو الا ان هذا المحصول أنهك الارض وأثر عليها ذلك لاختلال النظام الدورة الزراعية مما أدى الى التأثير على خصوبة الأرض، بعض المحاصيل فيما بعد ازداد الامر سوءا ذلك بفعل امر نباتية منها المستعمرة⁴.

ونظرا لان الكاكاو لم يكن نباتا أصليا كان من الضروري قطع الاشجار والغابات واخشابها الثمينة من اجل زراعة هذا المنتج، مما ادى الى تخريب الحدود واصبحت المنطقة خصوصا الجنوبية عرضة للرياح الصحراوية الجافة التي تؤثر على جودة هذا المنتج⁵، في مقابل هذه الجهود لم تكن الإدارة البريطانية عوناً لتحسين هذه الزراعة نظرا لجهلها بظروف الزراعة الاستوائية الاولي وكذلك لقلة الاعتمادات المخصصة لها في الموازنات السنوية⁶.

¹ كي زيرو، المرجع السابق، ص 790 .

² احسان حقي، المرجع السابق، ص 143 .

³ احمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص 90.

⁴ روبرت سي الان ،تاريخ الاقتصاد العالمي، ترمحمد سعيد طنطاوي ،مرانجيب مغربي،ط4، 2004،ص109.

⁵ ناديه عبد كاظم سليمان،المرجع السابق، ص 55.

⁶ جيمس دافيد ومنزر، أفريقيا تتكلم، تر عبد الرحمن صالح، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 45.

iii. الاضاع الاجتماعية والدينية:

ا. الصحة:

عملت بريطانيا منذ ان وطأة اقدامها ساحل الذهب على استغلال والنهب واستنزاف في الثروات سواء كانت بشرية او مادية فوجد انها لم يكن لها نظام الاجتماعي والديني ففي بداية كانت مع قنص العبيد الذين كانوا يصطادون كالأرانب ويعاملون بأبشع المعاملات وعليه عاش الأفارقة مأساة حقيقية في الحضارة الإنسانية فقد كانوا مجرد سلعة رخيصة في الاسواق الأوروبية¹، كما انتهجت بريطانيا سياسة التفرقة العنصرية وظهر ذلك في عدة امور على سبيل المثال عدم المساواة في الاجور بين البريطاني والغانى كذلك ساعات العمل وكذلك استخدمتهم في عدة مجالات².

كما عملت بريطانيا على تجويع والإفكار من خلال الإهمال الاقتصادي وسوء المعيشة بحيث اجمع الباحثون ان سوء التغذية كان سببا في انتشار الامراض والأوبئة مما ادى الى ارتفاع نسبة الوفيات خصوصا في فئة الاطفال³، ومع تزايد وتفاقم الاوضاع الصحية لم تهتم بريطانيا بالقطاع الصحي ففي سنة 1951 بلغ عدد المستشفيات في غانا 64 مستشفى حكومي، 33 مستشفى للمبشرين ومجموع اسرتها 1993 اي بمعدل سرير واحد لكل مريض وهذا يدل على نقص خدمات الصحية، وبفعل هجرة الفلاحين للمنطقة الصناعية وازدحامهم في مكان ضيق نجم عنه ارتفاع نسبة المصابين بمرض السل والملاريا⁴.

ال. التعليم:

معظم الدراسات المهمة بالشؤون الإفريقية اوضحت عدم اهتمام بريطانيا بجانب التعليم، حيث أن غاية بريطانيا كانت تنصير الشعوب بالدرجة الاولى بحيث لم تنفق بريطانيا للتعليم ميزانيتها ولكنها حملت البعثات تبشيرية سلطة كبيرة في فتح المدارس⁵، وفي سنة 1880 وصلت

¹ أشرف صالح، موقف الكنيسة من تجارة العبيد، في مجلة قرأت إفريقية، 19 مارس من 2014، ص 73 .

² حمدي حافظ محمود الشراوي، المرجع السابق، ص 48

³ زاهر الرياض، المرجع السابق، ص 336 ص 338 .

⁴ المرجع نفسه، ص 345 .

⁵ احمد الظاهر جاسم، المرجع السابق، ص 189 .

اول بعثة تبشيرية لغانا وقاموا بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية أسست كلية اسموها باكرا، من اجل اعداد مجموعة تنصيرية وطنية¹، بحيث كان التعليم في مستويات الثلاثة موجودة فيبريطانيا (الابتدائية، الثانوية والكلية) لكن التعليم يكون باللغة الام المحلية، وكان الفرد الافريقي متلهف للتعليم لكن التعليم عرف كذلك سياسة الميز العنصري فقد حرم على الافريقي تعلم المهن الصناعية والزراعية لأنها كانت حكر على الفرد الأوروبي فقط².

بعد سنة 1918 اصبحت بريطانيا تهتم لشأن التعليم وتعاونت مع البعثات التبشيرية لدراسة مشكلات التعليم وعليه عقد مؤتمر 1924 المنتهي بتأليف لجنة الاستشارية لتقديم النصائح للحكومة وألح على ضرورة التعاون بين الحكومات والجمعيات التبشيرية وتجلى التعاون في تقديم الأموال³،

كما أن التعليم في المنطقة كان على يد الارساليات التبشيرية وكان الهدف من هذه الارساليات هو الدعوة للمسيحية وتعليم الأفارقة تعليما محددًا للاستفادة منهم وجعلهم خدما وعبدا في البيوت التجارية الاستغلالية، وفي دوائر الحكومة الاستعمارية⁴، مما ادى بذلك دون وعي المستعمر الى بث الوعي الثقافي والقومي بين ابناء البلاد فتعلموا منهم واستفادوا من الفكر الانساني الغربي، ماذا ذلك لإرسال طلب الى الخارج الاستكمال الدراسة الجامعات والمعاهد فهذا الى اطلاع هؤلاء طلبة على افكار جديدة منادية بالحرية والمساواة والاستقلال، تضمن عاد الى

¹ جوزيف كي زيربو، المرجع السابق، ص 790 .

² احمد نجم فليجة، المرجع السابق، ص 92.

³ زاهر رياض، مرجع السابق، ص 385

⁴ زاهر رياض، نفسه، ص 383 .

بلادهم بالاستقلال وكانت للإرساليات التبشيرية دور كبير في نشر المسيحية في ساحل الذهب والقضاء على المعتقدات التقليدية¹.

III. وضع المسلمين تحت الإدارة البريطانية:

بالرغم من الانتصار العسكري التي حقته بريطانيا في غرب افريقيا الى ان الاسلام حقق انتصارا شعبيا مما دفع بالسلطات الى احترامه كدين واحترام رغبة الشعوب في اعتناقه وكان السبب وراء تقبله اولا لتنظيم هذه المجتمعات الوثنية، وكذلك تخوف من غضب الجماهير الإفريقية²، اما بالنسبة لعملية انتشار الاسلام بين القبائل الوثنية فلم ترى السلطات مانع في ذلك، لأن الاسلام يسهل لها عملية نشر الحضارة والتمدن حيث يصرح المندوب البريطاني السير واترسون ان: الدين الاسلامي هو الدين الاكثر تقبلا عند السكان الوطنيين، وهو يساعد بريطانيا في نشر الرقي والتمدن ويشجع على السلام وتنشيط حركة التجارة عرف هذا المندوب بتعاطفه مع المسلمين في المناطق الشمالية لساحل الذهب بحيث إتهمته البعثات التبشيرية المسيحية بانه يضيق الخناق عليها بالرغم من ان عدد الوثنيين يفوق عدد المسلمين بكثير³.

¹ جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، عمان دار الفكر للطباعة2، 2002، ص122 .

² سيد احمد محمد ناصري، الاسلام ومواجهته لحركات التبشيرية استعمار الانجلو فرنسي، مكتبة المهديين ص 357.

³ نفسه، ص 359 .

المبحث الثالث: ردود فعل سكان ساحل الذهب وبداية بروز التنظيمات السياسية

عرف ساحل الذهب الظاهرة الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر ميلادي كما عرف كفاح طويل من قبل شعبها الذي استطاع الحاق الهزائم بالمستعمر الى ان وقع تحت الاستعمار البريطاني الا ان الكفاح بقي متواصل ولكن بالأساليب الاخرى ومع القرن العشرين¹، حيث حمل المثقفون من الشباب على عاتقهم لواء التحرر الافريقي وطرده الاستعمار الاوروبي عامة والبريطاني خاصة، ظهر الوعي السياسي والمقاومة الشعبية في غانا منذ فترة طويلة من خلال زعماء القبائل في البداية، وبعد ذلك تبدأ سياسة الاحزاب والمؤتمرات خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين²، ظهر الكفاح السياسي في غانا في اشكال متعددة نذكر منها:

1. **الرابطات وحركات الشبابية:** ظهرت في غانا العديد من الرابطات في مختلف المجالات منها الاجتماعية والدينية ورابطات المتطوعين والشباب والأندية وغيرها وتأسست مجملها في الفترة الممتدة من 1925 الى 1930 من هذه النوادي نجد فريق لشمونا للمناقشة، نادي اوبتيوم ونادي روجر في اكرا وغيرها، وبحلول سنة 1930 انتشر الوعي السياسي بشكل كبير وكان لجهود الطلبة والشباب دور كبير في المقاومة السياسية الى ان السلطات الاستعمارية ظلت تعارض هذه التضحيات ولم ترضى بإعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها³

II. الاحزاب السياسية:

أخذت الاحزاب السياسية على عاتقها مهام الدفاع عن حقوق الرؤساء الافريقيين والشعوب، ولم يكن لها اهداف في الوصول الى السلطة، وكانت هذه الاحزاب تقوم على اساس قبلية واقليمية⁴، ويعتبر مؤتمر المتحد لساحل الذهب المؤسس في 1938 اول هيئة سياسية كان هدفه يتمحور حول كفاح الحكم الذاتي، حيث حاول هذا الحزب كل الوسائل من اجل الانتقال السلطة الى ايدي

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوق الجميل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص128.

² ب. ص. لويد، افريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر. شوقي جلال، دارالمعرفة، الكويت، 1980، ص232 .

³ اليونيسكو، تاريخ افريقيا العام، المرجع السابق، ص633 .

⁴ في. جي. دي، المرجع السابق، ص390.

الشعب¹، في سنة 1948 شكل المحامي دنكا والدكتور ازيكوى حزب الساحل الذهب فبعد الاحتكار بريطانيا لإرسال الكاكو الفلاح في ساحل الذهب وسياسة التجويع كان ولا بد من احزاب توعي الشعوب².

وكانت لجماعة الاسافو فضل الكبير في توعية سكان الريف ومطالبتهم بتمثيلهم في مجالس الولايات والاقليم وهذه الجماعات عبارة عن تنظيم دائم مؤلف من الاجراء للقيام بأعمال عسكرية اجتماعية، وكان لها الفضل في اصدار بعض الوثائق التي من شأنها تخفيض الرسوم وتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية³، تعرف غانا بانها بلد زراعي بالدرجة الاولى يتصدر الكاكو المرتبة الاولى وعليه ظهر حزب حركة التحرير الوطنية والذي كان يدافع بطلب سعر اعلى للكاكو وظهور المعارضة من جانب زراعة الكاكو⁴.

III. النقابات العمالية:

لعبت النقابات العمالية دور مهم وفعال وكانت أداة من ادوات التعبير عن رفض الوجود الاستعماري وكانت البداية مع نقابة عمال الصناعة والاتحاد التجاري وظلت بريطانيا تعارض قيام النقابات في ساحل الذهب⁵، وبحلول عام 1920 نظم اول اضراب للمعلمين من اجل رفع الاجور واعترفت بعدها بريطانيا بأول تنظيم نقابي لهم في 1925 تحت اسم اتحاد المعلمين للمدارس الحكومية، وفي سنة 1928 تأسست اول اتحاد لسائقي السيارات والشاحنات، وفي 1929 تأسست اتحاد النجارين وغيرها⁽²⁾.

IV. الصحافة:

لقد كانت صحافة غائبة قبل الاستقلال مملوكة بالكامل تقريبا للإفريقيين وتعمل في 5 اهداف للحركة الوطنية للتحرر، وكانت الصحافة السياسية في المقام الأول، تعبر عن الاتجاهات

¹ احمد النجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص 111 .

² محمد حافظ ومحمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 84 .

³ اليونسيكو، المرجع السابق، ص 644 .

⁴ نفسه، ص 646 .

⁵ البير دو بوهن ، المرجع السابق، ص 637 .

المعارضة للاحتلال وساهمت بقدر كبير في ظهور حركة التحرر الوطنية وقامت على اكتافها، اذن الصحافة الغانية في الوصول الى المناطق الريفية ولم تقتصر في المناطق الحضرية¹.

حيث ظهرت اول صحيفة في القارة الإفريقية في غانا في عام 1857 وهي صحيفة (accra Herald) لصاحبها الافريقي شارل بانرمان، وكانت صحيفة منسوجة باليد بحيث ارتبط ظهورها بنمو حركات تحرر ضد الاستعمار، حيث كانت اغلبية الصحف تستند في وجودها الى الاحزاب السياسية موجودة في الساحة، وهدفها نشر الوعي التحرري بين الناس لنشر الاخبار فحسب، والجدير بالذكر ان زعماء حركات التحرر في افريقيا معظمهم عملوا في مجال التحرير الصحافي، سواء محررين او ناشرين في صحف المحلية او الوطنية وكان منهم الزعيم الغاني كوامي نيكروما¹.

V. الدعوة الى الوحدة الإفريقية:

بدأت الدعوة الى الوحدة الإفريقية خارج القارة وذلك بسبب المعاناة القاسية التي تعرض لها الزنوج بعيدا عن جذورهم الأصلية، تظهر الدعوة الإفريقية في أدبيات وأشعار الأمريكيين بصورة الخاصة وهذه كمرحلة اولى كانت الافكار فيها ممزوجة بنظريات متباينة، وفكر غيبي للرؤية العنصرية والنزعة القومية برجوازية الى التيار الماركسي²، اما المرحلة الثانية اصبحت الدعوة الى الوحدة الإفريقية مسألة ثقافية خارج افريقيا بينما في افريقيا اتخذت مفاهيم جديدة ومفاهيم ثورية نتيجة دعوة القادة الأفارقة، حيث اصبحت الوحدة الإفريقية مبدا ثوريا يهدف الى تصفية الاستعمار والتفرقة العنصرية³

¹ عواطف عبد الرحمن وآخرون، الاعلام الإفريقي في عصر المعلومات، المنهل للنشر، ص 76 .

² الجامعة الإفريقية : هي حركة تهدف الى تحقيق الاستقلال ووحدة الشعوب الإفريقية مع ضرورة التأكيد على ان الأفارقة لهم ثقافة تسمح ببناء الحضارة العالمية كان لها عديد مؤتمرات والتي كان موضوعها اشغال الزعماء الزنجية الأمريكية والأوروبية عن رفض السيطرة الأوروبية، انظر عصموني خليفه، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية، رسالة دكتوراة كلية الحقوق والعلوم السياسية، تلمسان 2014، ص 24 .

³ مصطفى خواص، الفساد السياسي في بلدان افريقيا جنوب الصحراء وانعكاساتها واليات مكافحتها، المركز الغربي للأبحاث ودراسات السياسات، ص 24.

بدأت الحركة الوحدة الإفريقية من خلال المؤتمرات التي بدأتها في يوليو سنة 1900 وبهذا كانت بداية ظهور مفهوم الجامعة الإفريقية¹، والتي بدأت افكار لدى الطلبة الإفريقية المتواجدة في أوروبا وأمريكا، وان كان ذلك يعد تجمع ضد مظاهرة التفرة العنصرية واضطهاد غير البيض بمعنى تجمع الزوج ضد البيض وبذلك انتشرت الفكرة بين الزوج داخل وخارج القارة، ولقد تلى ذلك العديد من المؤتمرات لعل اهمها باريس 1919، لندن وبروكسيل عام 1921، لندن لشبونة 1923، نيويورك عام 1927، ومانشستر 1945، ومن بين مؤسسها المحامي سيلفستر جورج بادامور ديبوا، ماركوس جارفي.

ويعتبر مؤتمر مانشستر البداية الفعلية والفاعلة في مسيرة الوحدة الإفريقية خاصة انه جاء عقب الحرب العالمية الثانية مفعم بمشاعر الأفارقة ضد التفريق العنصرية، وتصفية الاستعمار بصفة عامة، وحضر هذا المؤتمر زعماء افريقيا الشباب من بينهم كوامي نيكروما وجومو كنياتا وادى المؤتمر للحكم الذاتي والمعارض، السيطرة الأوروبية وضرورة التضامن بين الأفارقة². وقد عقد مؤتمر الوحدة الإفريقية على مرحلتين هما :

❖ المرحلة الأولى: 15-22 ماي 1963: في هذه المرحلة حضر المؤتمر كل الوزراء الخارجية لكل الدول المسقلة عدا المغرب والوطغو وشكلت لجتين خلالها، الأولى لبحث إنشاء منظمة الدول الإفريقية والتعاون بينها خاصة في المجال الاقتصادي أما الثانية فكانت لجنة التحرر لأجل مساندة الحركة الوطنية الإفريقية للتخلص من الإستعمار.

❖ المرحلة الثانية: 22-25 ماي 1963: في هذه المرحلة ناقشت مشاكل القارة³. وقد أسفر عن هذه المشاكل إعلان ميثاق المنظمة والذي ترتب عنه أهداف من شأنها دعم حركات التحرر في إفريقيا:

➤ تقوية وحدة القارة وتضامنها.

➤ القضاء على الإستعمار بجميع اشكاله داخل القارة السمراء.

¹ عادل عبد الرزاق، افريقيا في إبطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الافريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب العام، 2008، ص 13 .

² جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 146 .

³ نفسه، ص 147

➤ الدفاع على مستعمرات وعن حقوق شعوبها وتقديم الدعم لحركات التحرر¹.

وقد كان هدفها الأساسي هو تحقيق الاستقلال الكلي والتخلص من الهيمنة الاستعمارية وقد عملت المنظمة على إقامة جبهة واحدة لأجل التكتل والتوحد، وقد قامت بإنشاء لجنة التحرير الأفريقية هذه الأخيرة التي وضعت مخطط لتعميم مشروعها في القارة بأكملها ممهدة بذلك لعزل نظام العنصري والقضاء على التفرقة².

نظم كوامي نيكروما السكرتارية القومية لغرب أفريقيا والذي أدى الى فكرة اتحاد الفيدرالي من غرب أفريقيا في 1946، بحيث ألح على ضرورة استلام مقاليد الحكم من المستعمر وهو الخطوة الأولى نحو التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسية ففي التي تلي الحرب العالمية الثانية عقدت سلسلة مؤتمرات لإيجاد حلول مشتركة لتحقيق الاستقلال التام والعمل على الوحدة والنهوض بالاقتصاد القومي³.

لا يمكن الحديث عن الحركة الوطنية في غانا دون التحدث عن زعيمها كوامي نيكروما الذي لعب دور كبير في استقلال غانا⁴، بحيث دعا الزعيم الغاني كوامي نيكروما الى الوحدة من خلال قوله << ان الاستقلال والوحدة امران متلازمان ولا بد من عملية مجابهة الاستعمار الجديد من وحدة القارة الإفريقية، فعاليات جميع العلاج الإفريقية من الفقر والاستعمار الجديد >>⁵، كما يقول << ان عدو الوحدة الإفريقية هو شركات التعدين الأجنبية في أفريقيا >>، حيث استطاع تنظيم شعبه والذي نادى بالاستقلال عن بريطانيا.

¹ فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 293 .

² شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 423.

³ بانيكار، المرجع السابق، ص 161.

⁴ امين اسير، المرجع السابق، ص 121.

⁵ فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 295.

الفصل الثالث:

كوامي نيكروما ونضاله في سبيل تحقيق الحرية

المبحث الأول: دراسة شخصية كوامي نيكروما

1. مولده ونشأته.

2. تعليمه.

3. أفكاره.

4. مؤلفاته.

المبحث الثاني: كوامي نيكروما ونضاله في سبيل تحقيق الإستقلال

1. حزب مؤتمر ساحل الذهب.

2. حزب الشعب.

3. سياسة العمل الإيجابي.

المبحث الثالث: كوامي نيكروما رئيس لجمهورية غانا

1. إستقلال غانا

2. جهود كوامي نيكروما الداخلية

3. إنجازات كوامي على الصعيد الخارجي

مبحث الاول: دراسة شخصية كوامي نيكروما

مهما مرت العقود والسنين لن تنسى افريقيا قادتها زعمائها الذين كافحوا من اجل الاستقلال، ومن بين هؤلاء نجد الزعيم الغني كوامي نيكروما، الذي سعى جاهدا كي تكون غانا مهذا للوحدة الإفريقية وعزم على تحقيق الاستقلال الكلي للبلاد والقضاء على الاستعمار البريطاني، وبذلك داع صيته وأصبح البطل القومي الافريقي في تلك الفترة وسوف نتناول في هذا الفصل حياته الشخصية الى جانب جهوده العلمية والسياسي.

I. مولده:

ولد فرنسيس نيكروما في 21 سبتمبر 1909 في قرية نيكروفول والتي تبعد 220 ميل عن العاصمة اكرا، وهو ينتمي للقبيلة نوي وتبعا للعادات والتقاليد الافريقية التي تنص على ان مولود يطلق عليه اسم اليوم الذي ولد فيه اطلق عليه اسم كوامي وهي تعني يوم السبت اما تسميت نيكروما فهي نسبة الى اسم القرية التي ولد فيها نيكروفول¹

II. نشاته وتعليمه:

نشا وترعرع وسط اسره بسيطة ابوه حداد وفقير، ويطوع الحديد بيده اذا هو يلين، وامه كانت تدير متجرا صغيرا وتعين زوجها في توفير الرزق ومن خلال هذه الاسرة نشا كوامي نيكروما خصبا كالقرية قويا كالزمن، صلبا كالحديد ومفيد كالمتجر.²

بحيث كان ساخيا، جديا في تصرفاته وكان ذكيا جدا للدرجة اصر فيها ولده على لتعليمه³، درس نيكروما في مدرسة البعثة الكاثوليكية الرومانية ثم في المدرسة الثانوية الكبرى في اكيموتا بالقرب من العاصمة اكرا وفكر في بداية الامر ان يصبح كاهنا لكنه اصبحت فالاخير استاذ لكن ذلك لم يرضي طموحه ففي عام 1935 سافر الى الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة عمه الذي يعمل في لاغوس⁴.

¹ علي محافظة: شخصيات من تاريخ، سيرو تراجم موجزة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2002، ص189.

² عبدو بدوى، شخصيات افريقية، دار الوفاء للمطبوعات، ص68.

³ عبدو بدوى، المرجع السابق، ص69.

⁴ رولاند اولفير، انطوني اتمور، افريقيا منذ 1800 فصول من الماضي، تر. محمد ابراهيم الفضل، ص69.

التحق كوامي نيكروما بالجامعة لينكن سنة 1935 وهناك كان يتابع دراسته كان يعمل خادما في مطعم لتوفير مصاريف الدراسة، وبعدها حصل على الايجازة فعلم سياسة الاجتماع، وبعدها اخذ دروس في اللاهوت فلسفة¹، تعرض كوامي نيكروما للاضطهاد العنصري، حاله حال السود ومن المواقف التي حدثت معه في حياته انه سال مواطن امريكي عن مكان ليشرب منه الماء فاذا به يدلّه على مكان مخصص لشرب الحيوانات وعليه ازدادت عزيمة واسرار نيكروما وبدا باول نشاط سياسي له، بحيث كون اتحاد الطلبة للافارقة في كندا وامريكا واصبح رئيس منظمة الطلاب في امريكا².

ومن المعاناة التي كان يعانيها من الاضطهاد العنصري فكر كوامي نيكروما في مغادره الولايات المتحدة فودع تمثال الحرية وقال << لقد فتحتم عيناى على الحرية وقررت ان احمل هذه الرسالة الى افريقيا >> سافر الى لندن لدراسة القانون والاقتصاد، واشترك في اتحاد طلب غرب افريقيا واصبح نائبا له في سنة 1945 في الفترة التي كان فيها في لندن اشترك في اتحاد الطلبة لغرب افريقيا وتزامنت مع تصدر القومية الافريقية الصفحة الرئيسية³.

وفي نفس السنة اصبح سكرتير منظم للدكتور ماكونين واصبح من امناء المؤتمر الافريقي الخامس المنعقد في مانشستر في اكتوبر من نفس السنة والذي كان الهدف منه السعي للحكم الذاتي، واتحاد مستعمرات غرب افريقيا⁴، ويعتبر كوامي من اول دعوات الوحدة الافريقية⁵، وبعد سنين قضاها كوامي خارج وطنه الام ليرجع اليه في 1948 ويصبح سكرتير حزب ساحل الذهب⁶، وبعدها بدأ الدكتور نضاله السياسي على اراضي غانا بحيث حصلت على الحكم الذاتي في 1954، كانت له ثلاث شعارات اساسية من اجل الحرية والحكم الذاتي وهي كالاتي:
نحن نفضل المخاطرة في ظل الحرية على الاستقلال في ظل العبودية.

¹ عابدة العازب موسى، شخصيات افريقية في الفن والسياسة، الشروق، الجزائر 2009، ص 71.

² كي زيرو، المرجع السابق، ص 870 .

³ عبده بدوى، المرجع السابق، ص 69.

⁴ عابده موسى العازب المرجع السابق ص 71.

⁵ مجهول، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، افريقية، ص 2.

⁶ عابده موسى العازب مرجع السابق ص 71 .

ضرورة تحقيق السيادة.

تخليص افريقيا من قبضة الحكم الاوروبي وهو الوحيد للاستقلال¹.

أهم مؤلفاته:

لكوامي نيكروما عديد المؤلفات السياسية منها:

❖ كتاب (1955 Towards colonial freedom نحو تحرير المستعمرات):

حاول نيكروما في الكتاب طرح فلسفة للاستعمار في افريقيا و مبادئ استغلال الاجنبي للاقتصاد الافريقي وتميز اسلوبه بالوضوح والمصداقية.

❖ كتاب (اني اتحدث عن الحرية Ispeak of freedom) 1961: كان هدية لروح

المناضل باتريس لومومبا ويدور مضمونه حول قضية الاستعمار افريقيا والى كل المكافحين في سبيل الوحدة الافريقية².

❖ 1963 (africa must unite افريقيا يجب ان تتحرر).

❖ 1965 neo colonialism the last stage of imperialism الاستعمار

الجديد هو اعلى مراحل الامبريالية)

❖ 1970 class struggle in africa (الصراع الطبقي في افريقيا)³.

نشرت له السيرة الذاتية بعنوان غانا، كتاب الوعي بالذات

وقد تبنى نيكروما اصدار الموسوعة الافريقية وذلك لاعادة كتابة تاريخ افريقيا⁴.

الجوائز وشهادات وتقدير منها :

✓ حصل على قلادة الجمهورية من جمهورية مصر العربية .

✓ حصل على الدكتوراة الفخرية من جامعة القاهرة 1958.

¹ جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص152 .

² ايمن عبد العاطي، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، مجلة افريقيا قارتنا العدد2، فيفري ، ص04

³ -محمد وليد قرين ،كوامي نيكروما في مسألة الطبقة الاجتماعية والعرق، في مجلة الثقافة الجزائرية .

⁴ -راهب الاشواق، نيكروما مناضل من ساحل الذهب ،ارشيف التاريخ العالمي الاسلامي 13-06-2008 .

✓ منح كوامي نيكروما الميدالية الذهبية في مؤتمر القمة الافريقية ضمن الاجزاء تقليد ذكري مؤسسي منظمة الوحدة الافريقية¹.

نيكروما و الالقاب:

لقبه الشعب الغاني بعدة ألقاب نذكر منها p.g: أي خريج السجون (preson graduat)، حيث سجن عدة مرات في مرحلة الاستعمار سمي الكلمنتاكواي المعصوم من الضلال².

اهم افكاره:

كان لكوامي نيكروما العديد من النظريات منها:

1- نظام الحكم:

كان الهدف ايجاد دولة موحدة ذات حكومة مركزية قوية لان اهم تحتاج اليه الدوله الناشئة هو تنمية الوعي القومي وهو ما تعرفه النزاعات الاقليمية، كما ان النظام الفيدرالي لم يكن يصلح للدولة مثل غانا ولهذا كان يرى المعارضة خاصة بعدما استندت الى تايب اقليمي، ومن يعتقد ان المهمة الاساسية امام الشعوب الحديثة العهد بالاستقلال في افريقيا النظام الاجتماعي عادل تقدمي يوفر الماكل والملبس والمسكن لمواجهة حاجات الشعب الاساسية³.

2- الاشتراكية:

يرى نيكروما ان الاشتراكية هي سبيل الامثل لعيش العيشة الطيبة في اقرب وقت لشعب ومن رايه ان الحديث عن الاشتراكية وتعمير الاقتصاد ما هي الى الالفاظ جوفاء لا معنى لها مالم تركز جميع الجهود لاحداث ثورة صناعية، بحيث يقدم معادلة يفسر فيها التحليل الرياضي

¹ أيمن عبد العاطي، المرجع السابق، ص 04.

² -نفسه، ص 04.

³ -نفسه، ص 04.

للاشتراكية الافريقية ان الاشتراكية المادية+ الوعي بالذات، الوحدة، وقد اعتبرت هذه الافكار ثورة افريقيا وسير الفلسفه الدكتور كوامي نيكروما¹.

3-الزنجية:

كانت بداية هذه النظرية مع يقظة الزنوج في مختلف انحاء الارض مع بداية القرن العشرين وذلك لما تعرض لهم من استبداد والبطش الاستعماري وانتشار الايديولوجيات التي تتادي بتحرير الانسان وقد كان الزعماء الافارقة وعلى راسهم كوامي نيكروما متأثرين بصفة كبيرة بالمؤتمرات الافريقية وكان مجلة العالم الزنجي بمثابة همزة الوصل بين حركة جارفي وبين مؤتمرات الوحدة الافريقيه².

4-الكاريزما وتواضع:

عرف كوامي نيكروما بتواضعه وحبه لشعبه ويعتبر جماهيري بامتياز بحيث كانت له كاريزما خاصة بتاثير حيث يقول في احد خطباته >> اننا نريد من الشعب ان يخلص في عمله وان يتعلم كل شيء استعدادا للتضحية.....الخ.، والوحدة هي تلك القوه الديناميكية التي تساعد في نجاح اي خطة كبيرة<<

فبالرغم من الكاريزما التي يتميز بها متواضع عميق الاهداف واثق في طريقه وهذا ما جعله يحقق اهدافه³

حياته الشخصية:

تزوج كوامي نيكروما مرتين المرة الاولى وله من زوجته ولد ولما سافر الى مصر اعجب بسيدة مصرية اسمها فتيحة رزق وكانت تعمل باحدى البنوك وطلب يدها وتوسط له في هذا الزواج الرئيس المصري جمال عبد الناصر التي كانت تربطه به علاقة قوية وتم زواج سنة 1957 وانجب 3 اطفال (سامية، جمال، نبيل)⁴

¹ -سماح جميل، انقلاب العسكري يطيح بالرئيس كوامي نيكروما، الاقباب المصريون متحدون، 24 فبراير 2018 .

² -ايمان اسير ،المرجع السابق،ص114.

³ وليد بدران، حكاية سيدتين من مصر الاولى تزوجت زعيم افريقيا والثانية رفضت امبراطور.

⁴ ماهر حسن، وفاه الزعيم الغاني نيكروما، 2020/ 4 / 27 .

وفاته:

للحديث عن وفاة الدكتور كوامي نيكروما لا بد من الإشارة الى الانقلاب الاخير الذي حدث سنة 1971 بدا الشعب الغاني بعده يتقبل عودة الزعيم كوامي مؤسس الدولة الا ان الظروف كانت اسرع، ففي سنة 27 ابريل 1972 توفي في رومانيا من بعد معاناة مع مرض السرطان وكانت امنيته ان يدفن في مسقط راسه بعد ان قاد الكفاح من اجل استقلالها وبعد أن وافته المنية اعلنت السلطات الغنيه الحداد الرسمي، وتم دفن في البداية غينيا ثم نقل جثمانه الى غانا وشيعة جنازته واعتبرت من اضخم الجنازات بحضور وفود من رؤساء الدول، بحيث اقيم في جنازته تسجيلات لاهم اقوالهم مدونها بمكبرات الاصوات.¹

بحيث تقر بعض تقارير الصحفية ان السلطات الغينية رفضت رجوع جثمان الرئيس السابق الى غانا:

➤ اعادة تاهيل الكامل لنيكروما في نظر الشعب الغاني ورفع جميع التهم التي كانت معلقة ضده.

- تحرير جميع انصار نيكروما الذين كانوا محتجزون في السجون الغنية.
- ازالة التهديد باعتقال جميع اتباع نيكروما الذين اختاروا البقاء في المنفى.
- ترحيب رسمي من الحكومة الغنية برفات نيكروما مع كل التكريم المستحق.²

¹ محمدي حمدي، قاموس التواريخ، المجلد الاول ، المكتبة الاكاديمية ، ط1، 2004، ص130.

² Ismail akwei the sad aftermath of death of cans frist president kwane nkrumah april 2019

المبحث الثاني: نضال كوامي نكروما في إطار الأحزاب السياسية

حزب الميثاق الموحد لساحل الذهب

قبل تأسيس الاحزاب نجد أن بريطانيا سنة 1939 اصدرت القانون المالي والاداري للاهالي في غانا واندلعت الحرب الثانية وفي هذه الظروف قررت الحكومة البريطانية التمسك اكثر بمستعمرة ساحل الذهب من اجل شعبها في الحرب¹ ، وفي مقابل اصدارات تعديل دستوري في سنة 1944 اقامة المجلس التشريعي برئاسة الحاكم العام وعضوية 40 عضو منتخب وكذلك اقامة مجلس تنفيذي يضم 11 عضو بينهم 3 هذا بالاضافة الى الازمة الخطيرة التي حلت في الدولة من خلال شجيرات الكاكاو التي اصببت بالبوء التي كانت تعتبر الثروة الرئيسية في غانا². وعلى اثر هذا شجعت على تاليف العديد من التنظيمات السياسية حزب مؤتمر ساحل الذهب الذي تاسس على يد الدكتور جوزيف دانكا عام 1937 وقد ضم رجال الاعمال وذاوي المهن الحرة لهذا نجد كوامي نيكروما هذا الاخير حقق قفزة الى الامام في المسيرة نحو التحرر السياسي وفي عام 1948 عقد هذا المؤتمر وكان مضمونه هو مقاطعة السلع البريطانية والاوروبية من الكاكاو من عند الفلاحين في ساحل الذهب 15 جنيه وذلك بسبب استغلال الفلاحين من قبل برطانيون نتيجة لذلك رفض الفلاحون تقديم الكاكاو لهم³.

وقد قاد هذا الحزب مسيرات سلمية وتنظيمات اجتماعية باتجاه قصر الحاكم العام وقد اطلقت الشرطة النار والرصاص على المتظاهرين المدن الساحلية فسقط 20 ضحية و القي القبض على المئات من الاشخاص من بينهم دنكا وكوامي نيكروما⁴.

رغم تعسف السلطات الاستعمارية واصل كوامي نضاله بعداطلاق سراحهم و قاموا السياسة الاستعمارية الشرسة ضد ابناء بلدهم مستخدما بذلك وسائل منها الصحف العامة لنشر الوعي القومي ولقد دفعت هذه الاحداث الى تشكيل لجنة ارسلت الى ساحل الذهب للتأكد من صدق

¹ جعفر عباس حميدي ،المرجع السابق ،ص 128.

² كي زيرو ، المرجع السابق،ص869.

³ حمدي حافظ، محمود الشرفاوي ، المرجع السابق،ص 85.

⁴ رؤوف عباس ،تاريخ افريقيا الحديث ، ص 90.

المشاعر وخطورتها على الوجود البريطاني وبعد انتهاء زيارتها للمنطقة قدمت توصيات للحكومة البريطانية¹، والتي جاء فيها:

ان منح البلاد الاستقلال هو الحل الوحيد على الفساد والعنف والذي وصلت اليهم على زيادة الاشتراك الافارقة في الحكم والعمل على انشاء مجالس تنفيذية والعمل على تطوير المجلس التشريعي ومن خلال هذه الاحداث ادى انجراف قيادة حزب ساحل الذهب المتحد عن الخط الوطني الى حدود انشقاق بين الصفوفه وانفصل الدكتور كوامي الحزب ساحل الذهب المتحد واسس حزبا جديدا هو حزب الشعب².

1. حزب الشعب:

عمل كوامي نيكروما بالتاسيس حزب جديد وذلك بعدا في انفصاله عن حزب اتحاد ساحل الذهب وكان ذلك تاسيس بتاريخ 12 جوان 1949 وكان معاديا للدستور الجديد الذي كان قيد الانشاء وكان مجموع المنظمين 60 ألف شخص³، شخص وبذلك تاسس حزب سياسي كان سبب في ارساء الحكم الذاتي القبول من قبل الجمهور بالخصوص في الشباب⁴ ويتألف الاعضاء المنتسبون مما يلي:

- نقابات.
- اتحاد العسكريين السابقين.
- منظمات المزارعين.
- الجمعيات التعاونية.
- منظمات مهنيين والحرفيين والفنانين.
- منظمات الشباب والرياضة.
- منظمات ثقافية.

¹ كي زيريو ، المرجع السابق ، ص 871.

² رؤوف عباس، نفسه، ص 90.

³ (-ظاهر جاسم ، المرجع السابق، ص 164.

⁴ [kwame nkrumah ,revolution patch ,panaf ,london ,p30](#)

المنظمات الاخرى التي وافقت عليها السلطة التنفيذية الوطنية من الحزب بحيث يشترط على هذه الجهات ان تقبل بكل اهداف واغراض الحزب منها : سياسة وبرنامج الحزب.

يجب أن تكون لها رأي السلطة التنفيذية القومية¹

بفعل انعقاد حزب مؤتمر الشعب صرح نيكروما امام جمع غفير مايلي: " حزب مؤتمر الشعب باسم لجنة الشباب وباسم رؤساء وباسم الشعب والعمال وجنودها القداماء حركة الشبيبة في طول البلاد وعرضها رجل الشارع وابنائها والذين لم يولدوا بعد وغانا المستقبل وباسم الشاويش ادجنتي ورفقائه للذين ماتو على على مفترق كريستيانسبرغ وباسم الله القدير وباسم الانسانية ان الحزب سيفتح عهد جديد عهد الجهاد من هذا اليوم سرير غانا في نطاق نظام الحزبي ان ينال الحكم الذاتي الزعماء والشعب²."

كان كوامي نيكروما رئيس للحزب وبوتشيو سكرتير له ومن خلال هذا الحزب استطاع الحصول على الحكم الذاتي ذلك بعد حملة انتخابية الحزب فيها بالاغلبية الساحقة بحيث نال 34 مقعد من اصل 38 حيث انه بعد ان تسلم الحكم بفترة قصيرة ادخل نظام الحكم المحلي واقام المجالس المحلية المكونة من منتخبين وزعماء تقليديين³.

وعن طريق هذه الجهود اصبح الطريق منير وواضح نحو الاستقلال فكل المطالب كانت تدعو الى تحقيق الحرية من خلال نضج الافكار وحركة الممارسة السياسية لدكتور كوامي التي شملت النطاق الداخلي بل تعدته الى البعد الخارجي وكان الهدف والتخلص من الهيمنة الاستعمارية⁴.

¹ -جعفر عباس حميدي ،المرجع السابق ،ص129.

² موسى مخول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية القرن العشرين افريقيا، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان ،ط1،ص 291.

³ ظاهر جاسم ،المرجع السابق ،ص165.

⁴ احمد نجم الدين قليجة ،المرجع السابق ،ص 186

2. سياسة العمل الايجابي:

في عام 1949 عينت الحكومة الساحل الذهب لجنة افريقيا كان جميع اعضائها افريقيين واستغل نيكروما وجود هذه اللجنة ممارسة الحكم بطريقة سلمية وتعاون معه الشباب الذين يولوه الأهمية¹

وفي 20 نوفمبر 1949 جر اول لقاء جماهيري للحزب cpp ورفض فيه مشروع كوامي واقترح بدل منه برنامج الاصلاح الجدي وداعا نيكروما فيه الى العصيان المدني فيما ان هذا البرنامج الاصلاحى النقابات وعندما رفض البريطانيون برنامجه داع حزب cpp الى العمل الايجابي واعلنت النقابات اضربها في 8 جانفي 1950.²

اعلان عن سياسة العمل الايجابي اندفعت الجماهير الى الشارع تطالب بالحكم الذاتي وادى هذا الى مزيد من العنف والاضطرابات في اجزاء كثيرة من الدولة وحاولت الحكومة احكام قبضتها باعلان حالة الطوارئ في جانفي 1951.³

¹ كي زيرو، المرجع السابق، ص 872.

² في جي دي، المرجع السابق، ص 394.

³ كي زيرو، نفسه، ص 874.

المبحث الثالث: كوامي يقود غانا نحو الإستقلال

1- استقلال غانا:

بعد المنافسة الشديدة بين حزبان ساحل الذهب وهما حزب مؤتمر ساحل الذهب الموحد بقيادة دانكا ممثلاً للجيل القديم من النخبة تواضع توقعوا بالسماح لهم بالاستيلاء على الحكومة الاستعمارية في الوقت المناسب كما فعل حزب مؤتمر الهند اما حزب مؤتمر الشعب فقد كان حركة راديكالية منظمة اكثر من كوامي ورفقائه لمواجهة موقف حزب مؤتمر الموحد مرتكزين على دعم شعب واسع الطبقات¹

في غضون ذلك قررت الحكومة البريطانية في اواخر 1940 اعطاء تحرير الافريقية الغربية، وخطت للاعتراف بالاستقلال في لكن مع فترة تاخير لمناقشة التفاصيل وعلى نجاح شكل من الاستقلال يكون لمصلحة بريطانيا، وفي البداية التظاهرات خطيرة في مدن ساحل الذهب عام 1948 وقد سجن كوامي نيكروما لفترة قصيرة عام 1950 لكن حزب مؤتمر الشعب خرج منتصر ضد حزب مؤتمر الموحد في اول انتخابات شعبية وتم تحرير نيكروما من السجن ليصبح رئيس الوزراء²

عقب الانتخابات التي جرت في جويلية 1956 في ظل التنافس الحاد بين الاحزاب السياسية حصل حزب كوامي نيكروما على 72 مقعد من مقاعد التشريع البالغة 105 مقعد وشكل نيكروما الوزارة من جديد وجدد الشعب ثقته في نيكروما، كما ان غايته الحصول على الاستقلال³. وبعدها بدأت المطالب تشد من اجل مطالبة الحكومة البريطانية وقد قابلت هذه الاخيرة الطلب بالتقديم حل تسويه بين معارضة والحكومة وتم انشاء دستور جديد فيه الحكومة البريطانية في 19 سبتمبر 1956 انه يوم 06 مارس 1957 التاريخ الرسمي لاستقلال ساحل الذهب⁴

¹ - فيليب كورتين، العالم والغرب، تحدي الاوروبي والاستجابة في ما وراء البحار في عصر الامبراطوريات، تر. رضوان السيد، العبيكان للنشر، ص 330 .

² نفسه ص 331 .

³ جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 135.

⁴ محمد حافظ محمد شرقاوي، المرجع السابق ص 92.

وهكذا تم تغيير اسم البلاد الى اسم غانا تيمنا بامجاد غانا القديمة. وفي سنة 1958 اصبحت غانا عضو في هيئة الامم المتحدة و عليه بدأت جهود كوامي نيكروما تتضح على الصعيد الداخلي و الخارجي¹.

اصبح كوامي نيكروما رئيسا لجمهورية غانا وكان يسعى دائما لمستقبل زاهر وقد ظل يطمح لتحقيق اتحاد سياسي ونمو اقتصادي وثقافي وعسكري فبدا مجهوداته على الصعيد الخارجي المتمثلة في المفاوضات بين البلدان ووضع الاسس الدستورية للاتحاد في 23 نوفمبر 1953². ووقعوا على اتفاقية تشمل المبادئ الآتية:

_عضوية الاتحاد مفتوحة امام كل الدول المستقلة.

_كل دولة ضمن الاتحاد الافريقي لها الحق بالحفاظ على كيانه وشخصيتها.

_يكون للاتحاد علم و نشيد.

_يكون شعار الاتحاد الدولي الافريقية المتحدة.

كما وسعت غانا علاقاتها مع دول العالم خاصة المعسكر الاشتراكي ودول عدم الانحياز وبدا نشاط التمثيل الدبلوماسي في التعاون الاقتصادي والثقافي³.

مجهودات كوامي نيكروما على الصعيد الداخلي:

كان نيكروما يتلهف لدفع عجلة التقدم في بلاده بسرعة فكانت له رغبة لتحقيق كل شيء وكرهية لكل ما يعرقل وتنمية بلاده هما سر ضعفه في نفس الوقت وعمل على تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف القبائل حيث كانت من اصعب مشاكل التي واجهته في السنوات الاولى من الاستقلال لكن بالرغم من ذلك استطاع ان يكون البطل القومي الذي استطاع حل المشاكل والنزاعات القبلية وبدأت هذه القبائل تتكون مع الحكومة المركزية⁴.

¹ نفسه، ص93.

² نفسه، ص94.

³ جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص132.

⁴ نفسه، ص149.

بحيث كان يسعى لتحقيق التنمية وطنية مستقلة وذاتية وهذا يتم بتحقيقه خلال تحول زراعي الى حد كبير فكان الى تامين ظروف معيشة كريمة وكافية لجميع الشعوب في سياق موحد وهذه الاهداف في نظره تتحقق في ظل الاستقلال والحرية وهذا بعكس ايدولوجية معينة وفهم تطور من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،¹ وتميزت رؤيته بثلاث اوجه:

1_ ثوره الشبان ضد الجيل القديم.

2_ ثوره الشعب ضد الرؤساء محصنين الذين نالوا سلطتهم بالاقطاع.

3_ الثوره الوطنية ضد الاستعمار.

اعتمد نيكروما على نهوض بالقطاع الاقتصادي سياسة الاشتراكية والتي تضمنت تامين عدد كبير من شركات التعدين البريطانية واصدار قوانين لتشجيع الفلاحين على اقامة مزارع تعاونية ووضع خطة لتحرر الاقتصادي والاجتماعي،² بحيث يقول كوامي نيكروما >> نحن بحاجة ما يشبه الثورة الاقتصادية<<، لقد كان نمط الاقتصاد الاستعماري هو الذي يعيق تنميتنا ونهوضنا نحن بحاجة الى تنظيم انفسنا تنظيما بحيث تخصص كل دولة في انتاج السلع المحاصيل التي تناسبها³.

III. ابرز انجازاته على مستوى الخارجي:

بدا نيكروما نشاطه على الصعيد الدولي والسعي لتحقيق حلمه في الوحدة الافريقية، والعمل على مكافحة الاستعمار ومساندة حركات التحرر في البلاد حيث قال في خطاب سوف يكون استقلالنا ناقصا اذا لم يرتبط بتحرير البلاد الافريقية كلها، عمل نيكروما على تأييد القوه الحيادية في العالم لارساء قواعد جديده للعلاقات الدولية والعمل على تحقيق التضامن الافريقي الى عقد مؤتمر الدول المستقلة في العاصمة اكر⁴.

1) **مؤتمر اكر 1958**: كان اول مؤتمر يعقد على ارض افريقيا واول مؤتمر تنظمه الشعوب

الافريقية من خلال تنظيماتها الحزبية والنقابية في العموم للقارة، حضارة مميزة عن 200

1- ايمن عبد العاطي، المرجع السابق، ص 3 .

2- جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 132 .

3- كوامي نيكروما، الاستعمار الجديد آخر مراحل الإمبريالية، تر عبد الحميد حميدي، 1966، ص 44

4 بانيكار، المرجع السابق، ص 291.

مندوب من حكومات ليبيا مصر المغرب السودان اثيوبيا غانا ليبيريا شكل هذا المؤتمر بداية الحقيقية والرسمية للدول الافريقية المستقلة انذاك في الاتجاه نحو انشاء منظمة سياسية اقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة.

واصدر المؤتمر العديد من التوصيات والقرارات من اهمها:

- انشاء جهاز دائم تنسيق بين الدول الاعضاء لتنفيذ قرارات المؤتمر
- احترام ميثاق الامم المتحدة والتمسك ب مبادئ مؤتمر باندونج.
- تاييد الشعب الجزائري وكل الشعوب الافريقية في نظامها من اجل التحرر والاستقلال.
- رفض السياسة تتميز العنصري التي يمارسها نظام جنوب افريقيا.
- الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة.
- العمل على بناء جسور التعاون الثقافي بين الدول الافريقية بالتعاون مع منظمه اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة¹.

2) مؤتمر مجموعة منروفيا مايو: 1961

ضم هذا المؤتمر مجموعة الدول التي لم تشارك في تجمع الدار البيضاء، في كل من اثيوبيا ليبيريا نيجيريا سيراليون صومال تونس والطوغو.

قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الافريقية محور المؤتمرات التي عقدت خلال الفترة السابقة لظهور منظمة الوحدة الافريقية، لكن هذه القضية شكلت ميدانا للخلافات الكبيرة بين الدول الاعضاء في كل المؤتمرات، ففي مؤتمر منروفيا، شكل قضية دعم الثورة الجزائرية والموقف من قضية الاستعمار نقطتين خلاف كبرى بين القادة الافارقة، فعلى سبيل المثال فيما كان موقف مجموعة الدار البيضاء هو الدعم الكامل للثورة الجزائرية ومعاداة الاستعمار الغربي، كان موقف مجموعة منروفيا الدعوة الى الاعتدال والتعاون مع الدول الغربية².

¹ - مجهول، برامج افريقيا الناهضة للقضاء على الاستعمار، حربية المجاهد العدد 17 جويلية 1959، ص4

² - بانيكار، المرجع السابق، ص510.

وفي نفس الوقت لم تحض فكرة وجود المنظمة الافريقية تضم تحت رايتها كل الدول الافريقية مهما كانت توجهاتها السياسية ذلك الاهتمام والنزخم السياسي من قادة الدول الافريقية حتى ذلك التاريخ رغم الاشارة اليها بين الحين والآخر في توصيات بعض المؤتمرات السالفة الذكر¹. وفي كل الاحوال فقط صدر عن مؤتمر منروفيا العديد من التوصيات من اهمها:

- _ احترام سيادة كل دولة افريقية، وعدم التدخل في شؤونها.
- _ رفض التدخل الاجنبي في شؤون الدول الافريقية.
- _ العمل على اقامة تعاون بناء بين الدول الافريقية يبنى على التسامح وحسن الجوار وتبادل المشورة والاراء حول القضايا المشتركة التي تهم القارة وشعوبها.

وعليه في ان الحركة الوطنية في غانا كانت نتاج لجهودات شخصية مرموقة ذات حنكة سياسية وهي شخصية كوامي نيكروما الذي احسن التخطيط وقاد بلاد نحو التحرر والسيادة الوطنية².

¹ -شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص510.

² -ظاهر جاسم،مرجع السابق،ص16.

الخطاتمة

في ختام هذه الدراسة عن النضال السياسي كوامي نيكروما التي تعرضنا فيها للاوضاع الجغرافية والتاريخية لساحل الذهب، كما سلطنا ضوء على عوامل ظهور الوعي التحرري في المنطقة، فضلا عن ابراز الدور القيادي الذي قام به الزعيم الغاني كوامي نيكروما في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال والتخلص من الهيمنة الاستعمارية تمكنا في الاخير التوصل الى عدة استنتاجات يمكن ايجازها فيما يلي:

لقد بينت الدراسة ان غانا من بين الدول التي تتمتع بموقع استراتيجي هام و ثروات طبيعية ومعدنية مما جعلها متميزة عن غيرها من باقي بلدان دول غرب افريقيا لذلك كانت ساحل الذهب محط انظار العديد من الدول الاوروبية الاستعمارية كالبرتغال، فرنسا، هولندا وبريطانيا ميدان للصراع والتنافس بينهم.

كما اوضحت الدراسة ان غانا بعد تعرضها للسيطرة تعرض شعبها الى كافة انواع الظلم والاضطهاد والتفرقة العنصرية فقد نهب خيراته وافقر اهله وحرّمهم من ابسط حقوقهم الانسانية من عيش كريم، صحة وتعليم مما أدى إلى تدهور الاحوال الاجتماعية.

لقد حكمت بريطانيا غانا حكما غير مباشر حيث استعانت برؤساء القبائل والزعماء المحليين وحكمت البلاد من خلالهم ومارست سياسة فرق تسد على هذا الشعب لعدة عقود من الزمن.

ان الطبقة المثقفة من المجتمع الغاني كان لها الدور في يقظة ومواجهة مخططات الاستعمارية الخفية وكانت الغاية تحقيق الوحدة من أجل التصدي لاطماع المستعمر في تقسيم المنطقة الى قبائل متحرة.

الحركة الوطنية في غانا تميزت بأفكار التحررية التي ظهرت من خلال قادة التحرر الأفريقيين في الداخل والخارج وكان شعار الرئيسي التصدي الاستعمار والتفرقة العنصرية والمناذات بحقوق الانسان.

تمكن الشعب الغاني من التوحد خلف قادتهم واجبر المستعمر على تغيير السياسة تجاه المستعمرة وفي الاخير اثمرت هذه الجهود في منح الاستقلال التام وذلك بعد حصولها على الحكم الذاتي في سنة 1945.

بالاضافة الى دور الهيئات التي اخذت على عاتقها سياسي نذكر منها النقابات العمالية حركة الشبابية الصحافة منظمة الوحدة الافريقية.

لقد كان للحزاب السياسية دور فعال في رفع راية الحرية على اراضي غانا نذكر منها حزب ساحل الذهب وحزب الشعب التي ركزت مطالبها على الاستقلال الكلي لساحل الذهب.

استقلال غانا جاء بعد جهد شخصية قيادية ريادية وهو كوامي نيكروما الى الحرية والاتحاد الشعوب

يعتبر كوامي نيكروما شخصية الذي حفر اسمه في عقول الافارقة وثق بان ابناء افريقيا هم من ينتزعون حريتهم ويصنعون مستقبلهم المشرق الذي سعي كون بلاده غانا من مهد الحرية في افريقيا.

اعتمد كوامي نيكروما عديد الطرق والاساليب من اجل تحقيق الحرية عن طريق العمل الايجابي والسلمي من اجل الحصول على الحكم .

الملاحق

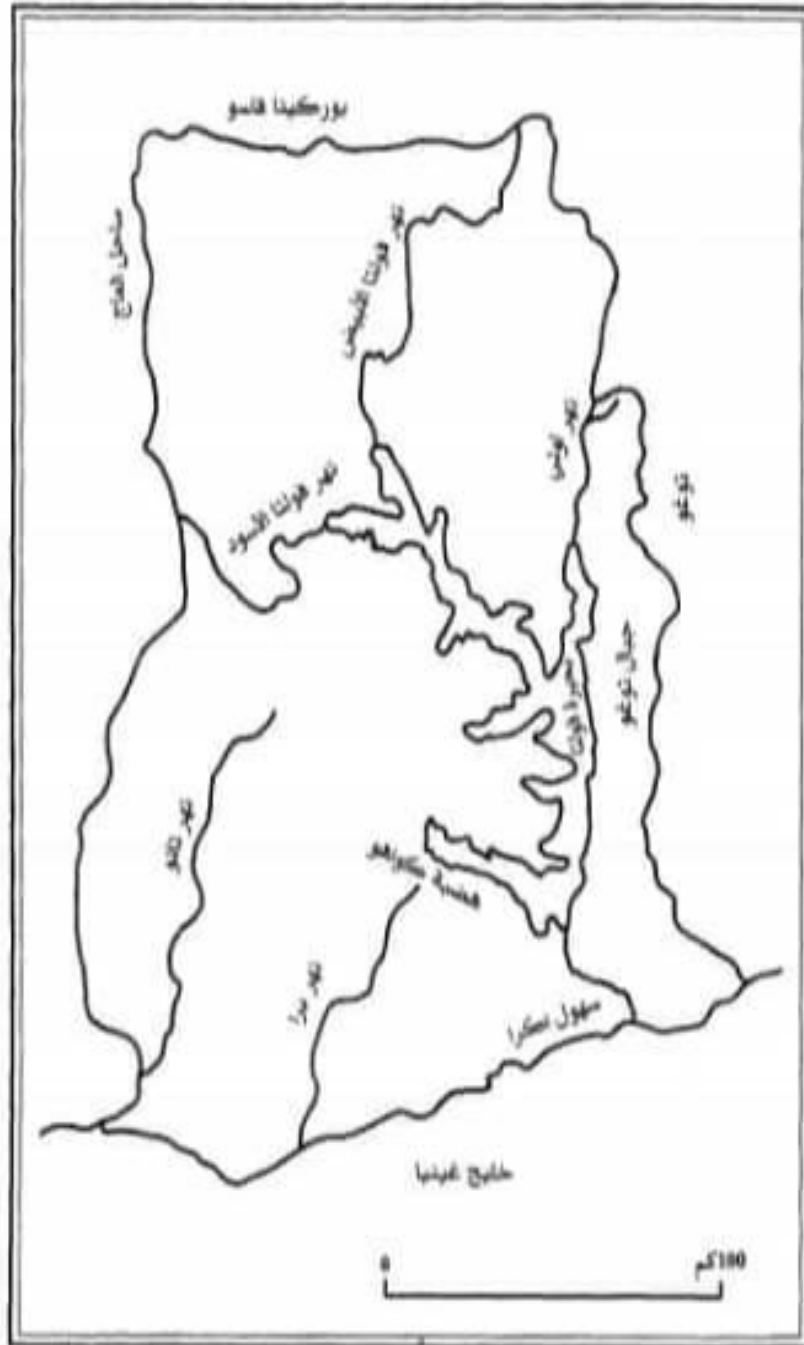
- ❖ الملحق رقم 01: خريطة غانا
- ❖ الملحق رقم 02: مظاهر سطح في غانا
- ❖ الملحق رقم 03: المعادن في غانا
- ❖ الملحق رقم 04: شعوب الاثانتي
- ❖ الملحق رقم 05: شخصية كوامي نيكروما
- ❖ الملحق رقم 06: تمثال كوامي نيكروما
- ❖ الملحق رقم 07: صورة كوامي نيكروما على طابع الاتحاد

السوفياتي



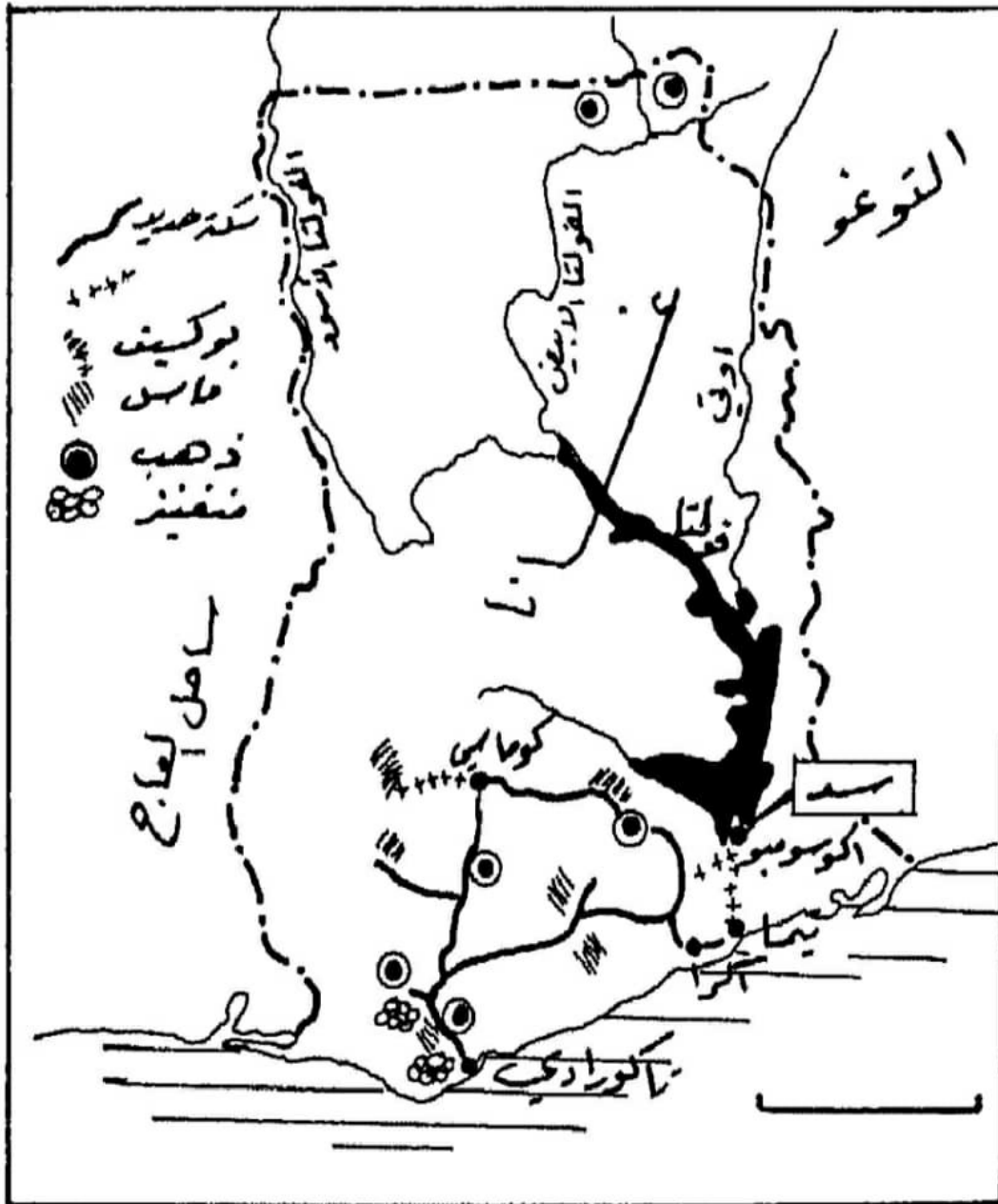
خريطة غانا

فيليب رفلة، المرجع السابق، ص 398



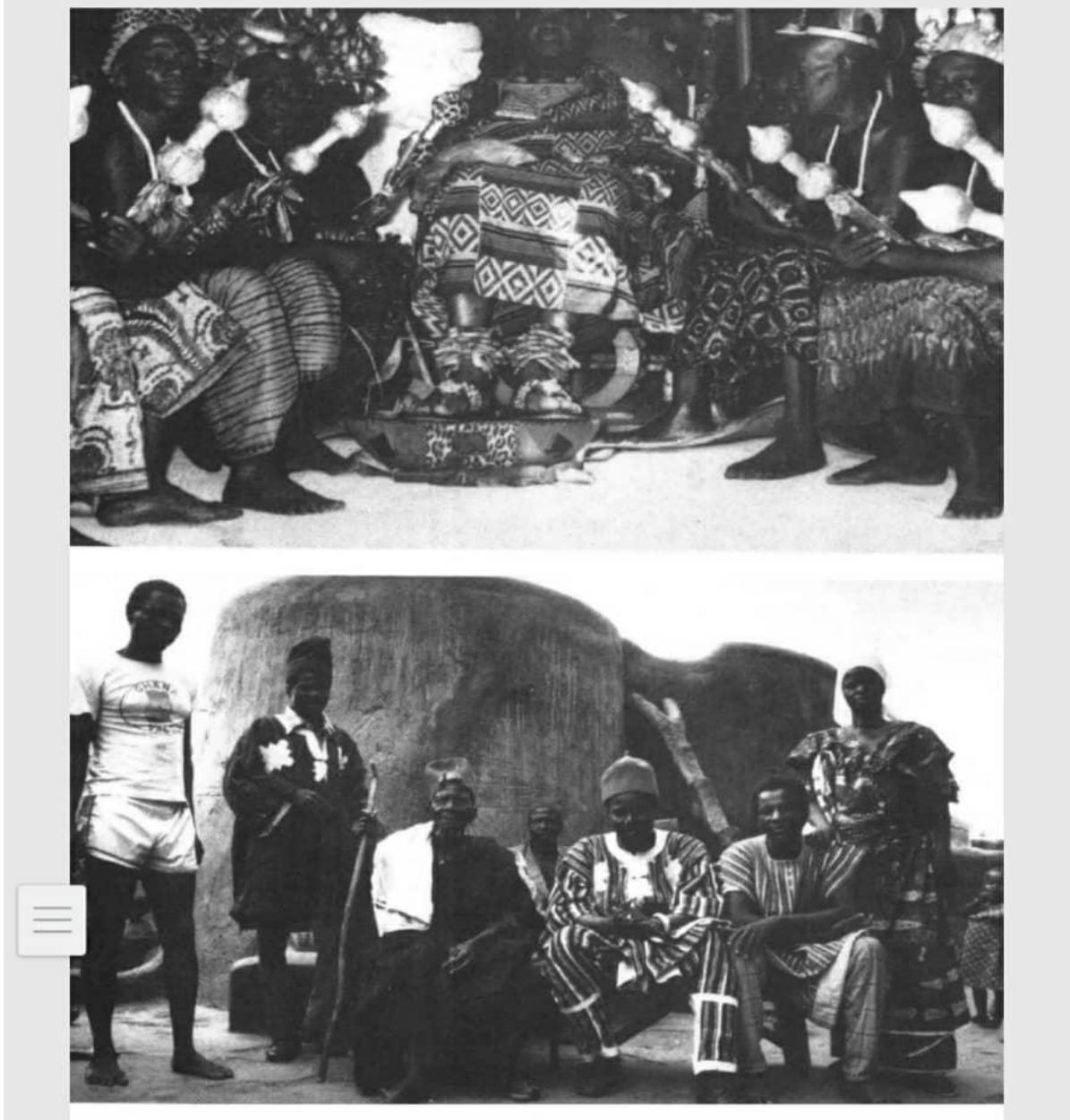
مظاهر سطح غانا

عبد القادر مصطفى وآخرون، المرجع السابق، ص 175



المعادن في غانا

نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص 290



شعوب الاثانتي

أنور العقاد، المرجع السابق، ص 02



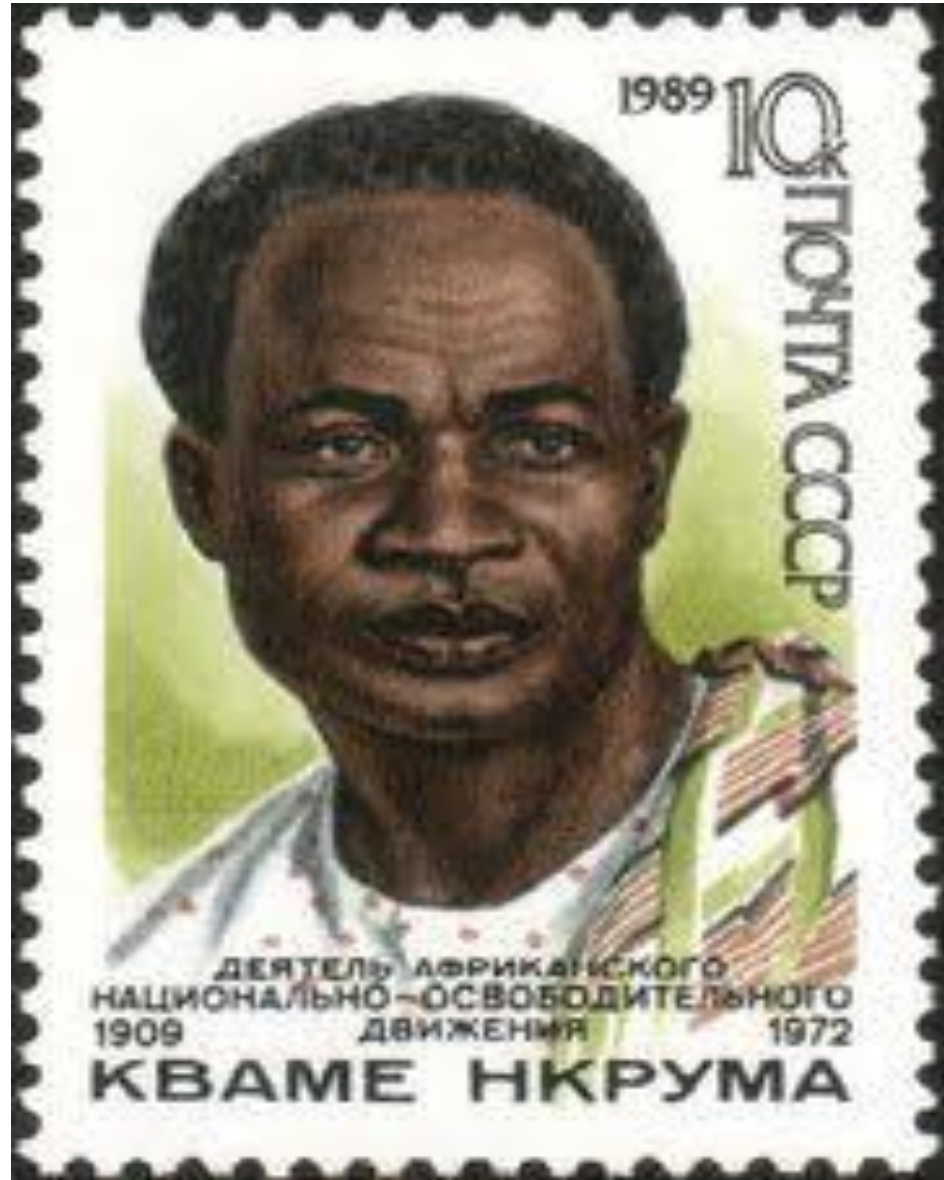
شخصية كوامي نيكروما

[Congror ?culture .com/comunty/biojn](http://Congror?culture.com/comunty/biojn)



تمثال كوامي نيكروما

مجلة افريقيا قارتنا، المرجع السابق، ص02



صورة كوامي نيكروما على طابع الاتحاد السوفياتي

<http://wikipedia.org/wiki/kwam-nkrumch>

قائمة المصادر

و المراجع

1 المراجع:

1. ادبواهن، تاريخ افريقيا العام افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 180 -1935، مج 7، المطبعة الكاتوليكية، لبنان،.1990
2. حقي احسان ، افريقيا بلد الامل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1 ، 1962 .
3. جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، 1999،
4. كي زيرو جوزيف ، تاريخ افريقيا السوداء: القسم الثاني، تر: يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1994 .
5. جميس دفي روبرت مانرز، افريقيا تتكلم، تر عبد الرحمان صالح، مرا ابراهيم جمعة دار القومية لطباعة ونشر، روض الفرج.
6. دنيس بوليم، الحضارات في افريقيا، تر علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1974 .
7. زاهر الرياض، استعمار افريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،.1965
8. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا حديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002 .
9. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله ابراهيم دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية القاهرة،1998 .
- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا مشكلاتهم، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة1996.
10. فليجة احمد نجم الدين ، افريقيا دراسة عامة، مؤسسه الشباب، جامعة الاسكندرية.
11. أسبر امين ، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق،ط2، 1982.

12. العقاد انور عبد الغاني ، الوجيز القارة الافريقية، دار المريخ، الرياض،1982.
13. حميدي جعفر عباس ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002 .
14. بوهديل رضوان ، جيوسياسية التنافس الدولي على منطقه الساحل الافريقي، مركز الكتاب الأكاديمي.
15. زغلول سعد ، الدفاع عن افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966 .
16. محمد علي الهامشري واخرون، انتشار الاسلام في افريقيا، القاموس الاسلامي للناشئين الشباب، العبيكان.
17. المحشي عبد القادر مصطفى واخرون، جغرافية القارة الافريقية وحدودها، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1 .
18. رفة فيليب ، الجغرافية السياسية الافريقية مع دراسة شاملة، تق عز الدين فريد، النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1998 .
19. حسين جودة حسين، قارة افريقيا دراسات في الجغرافيا الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية.
20. لبن جمال عبد الهادي ، جامعة الاسلام المعاصر، دار الوفاء المنصورة، ط1 .
21. حمدى عبد الرحمن ، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة، الان للنشر .
22. اليونيسكو، تاريخ افريقيا العام، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، مج7 ، منظمة الامم المتحدة. والعلم والثقافة.
23. ك مدهو بانيكار، الوثنية والاسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب افريقيا، تر احمد بليغ المجلس الاعلى للثقافة، 1998 .
24. عايدة العازب موسى، العبودية في افريقيا والتاريخ المفقود، الشروق لنشر الدولية.
25. في جي دي ، تاريخ غرب افريقيا، تر يوسف ناصر، دار المعارف الاسكندرية، ط1.
26. عبد الله ابراهيم، عالم القرون الوسطى في اعين المسلمين العربية، للدراسات والنشر، ط2 ، 2008.

27. محمد فاضل علي باري، المسلمون في غرب افريقيا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2008.
28. جورج قرم ، تاريخ اوروبا وبناء الاسطورة الغرب، دار الغربي لبنان ، ط1، 2011.
29. س. هوراد ، اشهر الرحلات الى غرب افريقيا، ترعبد الرحمان الشيخ ج1، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
30. سامي عبدالله، اطلس الاديان (تاريخ، انتشار، عقائد) ط4، العبيكان، 2014.
31. عبد المنعم شميمس وكامل عبد المجيد غانا عادات وتقاليد، بغداد، 1924.
32. جوزفين كام ، مستكشفون في افريقيا، دار المعارف، القاهرة، 1983.
33. جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت جمعة، اخطاء يجب ان تصحح في تاريخ افريقيا، دار الوفاء، القاهرة، ط3.
34. والتر رودني أوروبا وتخلف، تر القيصر الوطني لثقافة الوطنية، الكويت، 1998.
35. ب لويد ، افريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر شوقي جلال، دار المعرفة، الكويت، 1980.
36. روبرت سي الان ، تاريخ الاقتصاد العالمي، تر محمد سعيد الطنطاوي، مر المغربي، 2004، ط4.
37. عواطف عبد الرحمن وآخرون ، الاعلام الافريقي في عصر المعلومات، المنهل للنشر.
38. عادل عبد الرزاق، افريقيا في اطار المنظمة الوحدة الافريقية اتحاد الافريقي الهيئة المصرية العامة للكتاب 2008.
39. علي محافظة، شخصيات من تاريخ سير وتراجم موجزة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001.
40. عبدو بدوى ، شخصيات افريقية، دار الوفاء للمطبوعات.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

kwame nkrumah ,revolution patch ,panaf ,london.1-

Library of conngress ، published by h.m stationery office.Goldcoast2-
1921.

federal research,chana a country study the Edition first1995 Library – 3
.of congress catalogiginin publication dala

histoire D'ANGELETTER tome 2, traduction M, ، David hum4-
COMPONOS éditeur libraires furne et paris page c'était le français qui
fait.

المقالات بالعربية:

1. محمد انور، قبيلة الاشانتي معقل السحر والذهب في غانا، (إسم المجلة) العدد2، ابريل 2014.
2. اشرف صلاح محمد السيد، الاستعمار الاوروبي جريمة التجارة للانسان الافريقي، (قرات افريقية) 2018-07-27.
3. طيب ابشر الطيب، السيكرتارية البريطانية ودورها في التاريخ غانا والسودان ، (مجلة دراسات افريقية)، 1998.
4. يوسف سليمان، دور النقابات العمالية في الحركات الوطنية التحررية في افريقيا، (مجلة الدراسات الافريقية) ،العدد 6، 2018-5-20.
5. ايمن عبد العاطي، الزعيم الغاني كوامي نيكروما، (مجلة افريقيا قارتنا) ،العدد2.
6. الهام محمد الذهبي، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (المكتبة الانجلو مصرية القاهرة) 2009 م ط 1 .
7. راهب الاشواق ، نيكروما مناضل من ساحل الذهب، (التاريخ العالمي الاسلامي)، 13-2008-6.
8. سامح جميل، انقلاب بالرئيس كوامي نيكروما،(مصريون متحدون)، 2018-02-24.
9. ماهر حسن ،وفاة الزعيم الغاني كوامي نيكروما ، 2020-04-27.

المقالات بالأجنبية:

- ASHANTI HISTORY OF THE ASHANTI EMPIRE IN WAST ،JOANNANAYLER 1-
AFRICA DECEMBER-2016
- SAMUEL MOMODU,THE ANGLO ACHANTI WARS 1823-1900 2-
,24MARCH,2018.
- ISMAIL AKWEI : THE SAD AFTERMATH OF DEATH OF CANS FRIST 3
PRESIDENT KWANE NKRUMAH APRIL 2019

الدراسات السابقة بالعربية:

عمر حمدي محمود السعداوي: مملكة الاشانتي 1800-1900 رسالة ماجستير في دراسات افريقية، قسم التاريخ المعاصر، القاهرة، 2002 .

نادية عبد الكاظم جاسم، التطورات السياسية الداخلية في غانا ما بين 1945-1966، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد، بغداد، 2005 .

الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

and economic ،militrarytudicial ،the achanti political ،alachaher fazile1- organization evlution and change 1750-1824, faculty of letters languages and arts devortment of angle sascon languages, section of English, univesity of Oran, p24.

الموسوعات:

1- عبد الغاني مسعودي، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، اقليم غرب افريقيا، دار الامام السعودية.

2- محمد عوض العيادي، موسوعة التصنيف العشر، مج2، المكتبة الاكاديمية، مصر ، ط1، 2016.

3- مسعود الخوند ، تاريخية الجغرافية، ج3، عمان، الموسوعة العلمية الشاملة، علوم الارض والكون، اعداد مكتب البحوث في دار الفكر لبنان، ط1، 2012.

4- موسى مخول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية القرن العشرين افريقيا، بيسان، للنشر والتوزيع لبنان ، ط1.

قواميس:

- 1- احمد سعيان، قاموس مصطلحات السياسية والتاريخية، مكتبة لبنان، 2002.
- 2- محمدي حمدي، قاموس التواريخ، المجلد الاول، ط1، 2004 المكتبة الاكاديمية .

المواقع الالكترونية:

1/Congror ?culture .com/comunty/biojn

[2/http://wikipedia.org/wiki kwam-nkrumch](http://wikipedia.org/wiki/kwam-nkrumch)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

1.....	مقدمة:
6.....	الفصل الأول: الأوضاع السياسية لساحل الذهب قبل الاحتلال البريطاني.
6.....	المبحث الأول: دراسة طبيعية، وبشرية لساحل الذهب.
12.....	المبحث الثاني: الأوضاع التاريخية لساحل الذهب قبل الوجود الاوروبي.
17.....	المبحث الثالث: وصول الاوروبيين لمنطقة ساحل الذهب.
27.....	الفصل الثاني: ساحل الذهب تحت السيطرة البريطانية.
27.....	المبحث الأول: انهزام الأشانتي وخضوع ساحل الذهب للاحتلال البريطاني.
31.....	المبحث الثاني: سياسة الإستغلال الإقتصادي في غانا، وانعكاساته على السكان.
36.....	المبحث الثالث: ردود فعل سكان ساحل الذهب وبداية بروز التنظيمات السياسية.
42.....	مبحث الاول: دراسة شخصية كوامي نيكروما.
48.....	المبحث الثاني: نضال كوامي نكروما في إطار الأحزاب الساسية.
52.....	المبحث الثالث: كوامي يقود غانا نحو الإستقلال.
58.....	خاتمة
60.....	الملاحق.
69.....	قائمة المصادر و المراجع.